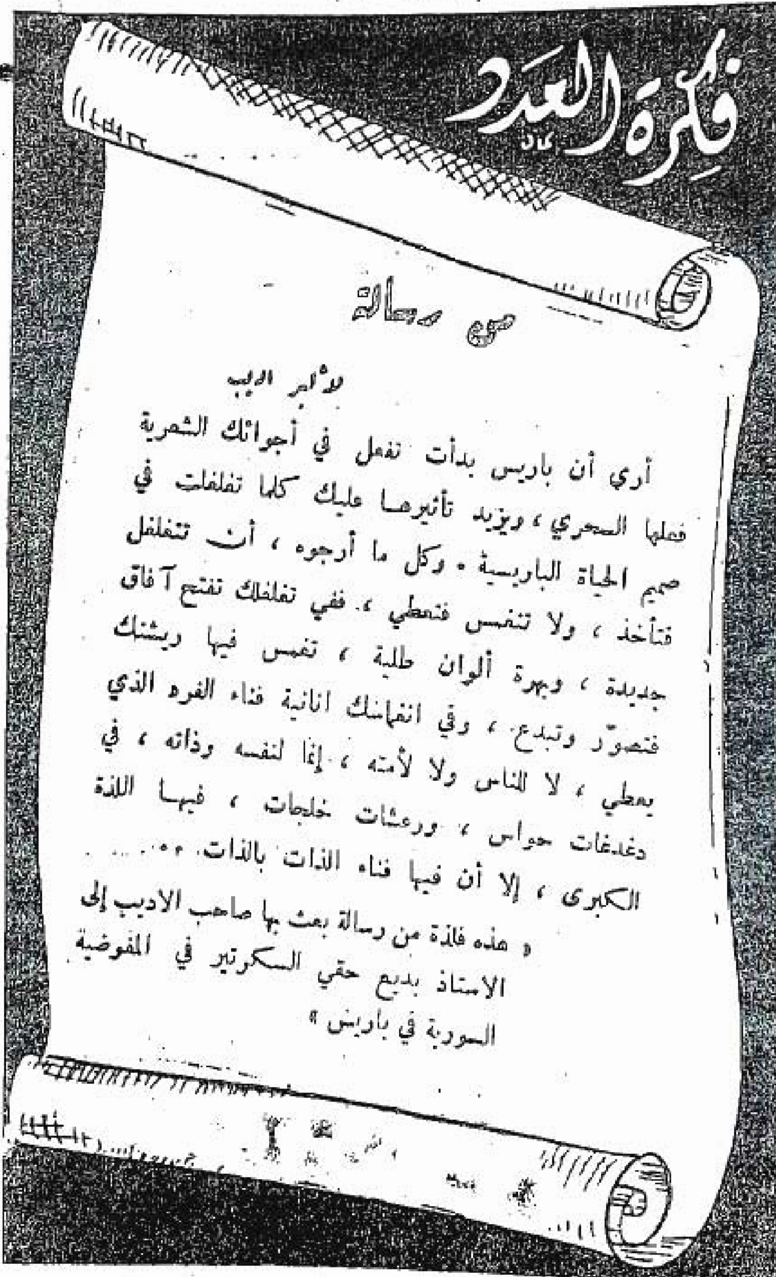
المعهد

كمال

مصدر فكر ... ومورد أدب

السنة الثالثة ١٥ آذار ١٩٤٧
العدد

اقرأ :



فكرة العدد

كمال

من رسالة

للأمير الأديب

أري أن باريس بدأت تفعل في أجوائك الشعرية فعلها السحري ، ويزيد تأثيرها عليك كلما تغلغلت في صميم الحياة الباريسية . وكل ما أرجوه ، أن تتغلغل فتأخذ ، ولا تنغمس فتعطي ، ففي تغلغلك تفتح آفاق جديدة ، وبهرة ألوان خلابة ، تغمس فيها ريشتك فتصور وتبدع ، وفي انغماسك انانية فناء الفرد الذي يعطي ، لا للناس ولا لأمته ، إنما لنفسه وذاته ، في دغدغات حواس ، ورعشات خلجات ، فيها اللذة الكبرى ، إلا أن فيها فناء الذات بالذات ....

« هذه فلذة من رسالة بعث بها صاحب الاديب إلى الاستاذ بديع حقي السكرتير في المفوضية السورية في باريس »

صور : لبنان الجنوبي

لهؤلاء :

العبقرية الخالدة

بقلم ابن البادية

وقف امير المؤمنين علي (ع) يوماً على شاغور ماء « شلال » فقال: لو شئت لاستخرجت من شغر هذا الماء ناراً يحرق قليلها كثير الدنيا

ويسألونك عن العبقرية، قل هي إيحاء يهبط به على قلوب المخلصين، أو قل هي علم يفضي به المرسلون إلى اوليائهم الصديقين.

ويسألك الزمن هل طوي مني قرون اربعة عشر، فظهر للعبقري العظيم ما سيحققه العلم، فأنبأ به إنباء الواثق بما لديه من اليقين.

ويظهر الاستغراب في صفحة الوجود
وتغمر الدهشة هذا العالم
ويسود الكون صمت عميق
وبينما الزمن يُرى سادراً
وبينما العالم غارق باستغرابه
وبينما الكون في صمت سادر
وإذا بالتاريخ الصادق يهتف :

لم يُطو الزمن، لم يطو الزمن. ولكن العقول تقصر عن إدراك ما تدركه العبقرية فتحسب أن الزمن قد انطوى.

ثم يزيد ليتجرد العقل، وليخضع إلى قاعدة الامكان، وإلى الاعتراف بسمو العبقرية، وانه لفاعل ذلك.

اصغوا وعوا.

أصاخ الكون بسمعه، واقبل العالم على التاريخ بكليته. وبعد أن اطمأن التاريخ إلى أن كل شيء أصبح صاغياً، هتف :

هي العبقرية، وهو العلم اللدني أتيا بما لا يستطيع العقل أن يصدقه، ولكن هي الحقيقة، والحقيقة لا تدفع.

ثم هتف : إني اعلم ان تعجبكم، واستغرابكم، وان سهوم الزمن وصمت السكون، اني اعلم ان كل ذلك كان مما قد رويت، حيث قلت :

وهل اتاك حديث امير المؤمنين علي عن الماء، وانه لو شاء لاستخرج منه ناراً يحرق قليلها كثير الدنيا ؟

إني اعلم أن هذا هو الذي اثار الدهشة وانه عن هذا يتساءل المتسائلون.

وهنا يجيب الزمن : أجل هذا ما دعاني أن أتساءل : هل طوي مني اربعة عشر قرنا ؟؟

ويجيب المتسائلون : هذا ما دعانا أن نتساءل : وهل يمكن ان تطل العبقرية من وراء اربعة عشر قرنا وتدرك ما سيكون، وتنبيء بامكان صيرورته ؟

فينتصب التاريخ ثانية ويهتف :

لم يطو الزمن، لم يطو الزمن، وإنما هي العبقرية الفذة، والعلم اللدني سبقا علم الإنسان بأربعة عشر قرناً ولم تحجبها كثافة الزمن عن معرفة ما سيحققه العلم من استخراج النور أو النار من الماء.

لم يكن العقل زمنئذ يدرك هذا القدر من العلم. بل لم يكن يستطيع تصور هذا القدر. فجاءت العبقرية تومىء اليه إيماء يتناسب مع مدى إدراكه ولعل السامعين يومئذ آمنوا بذلك وهم يؤمنون بالمعجزات. بل من المقرر أن إيمانهم لم يكن إلا لأنهم يؤمنون بامكان المعجزة، ويتملك العقل اليوم حيرة كما تملكته قبل اربعة عشر قرنا.

ويظهر عليه الذهول، بل يتملكه الذهول، ويستغرق باستغرابه.

وبينما هو مستغرق بهذا الذهول، وهذا الاستغراب وإذا به يهتف مؤمنا :

اما ومن يعلم النجوى، ويعلم السر واخفى. إنه لا ينطق عن الهوى، وقد علمه شديد القوى.

ثم يزيد : نعم نعم لم اكن قبل اربعة عشر قرناً أدرك حقيقة طبيعة الوجود، ولم اكن اتصور بل لم اكن استطيع أن اتصور ان العلم سيقلب حقيقة الطبيعة فيستخرج النار من الماء، ولكني اليوم اؤمن ايمانا صادقاً بأن عبقرية :

ابن ابي طالب

عهدئذ لم تكن تريد ان تأتي بمعجزة وإنما كانت تقرر حقيقة علمية، ولكن بقدر ما كنت استطيع ان استوعب. فأومأت إيماء الى ان الانسان سيزيل بعلمه ما كمن في هذه الطبيعة من قوى. وان الذي كان يرى عهدئذ بما لا سيكون امراً واقعياً.

وثبة من وثبات الفكر، وومضة من ومضات العبقرية ادركنا ما اجهد العالم اربعة عشر قرنا حتى تمكن من تقريره.

وليس هذا بمستنكر على من استاذه خريج مبدع الوجود. يا لعظمة العبقرية!

عبقرية نفذت من خلال الزمن فأدركت ان العقل الذي هو قائد الحياة سيتحف هذه الحياة من علمه بما لم يكن العالم يتصور وقوعه فلم تشأ ان تحمله على الاستسلام لإرادتها. أو على التسليم بما لا يستطيع التصديق بوقوعه، أو بامكان وقوعه فأومأت اليه إيماء.

هذه هي العبقرية التي يجب ان ينحني العقل امام عظمتها، وهي العبقرية التي يجب على العالم ان يذعن لإرادتها.

إن العبقرية التي لا تستطيع حُجُب الزمن ان تحجب شعاعها عن ان يمتد في آفاق المستقبل، وتنفذ الى حقيقة الوجود فتنير فضاءه، وتومىء الى ما يمكن ان يحققه العلم لهي العبقرية التي يجب ان يطأطىء امام عظمتها الوجود، ويتطامن لدى سرها الكون فيهتدي بهديها، ويسترشد بما توحي به.

أرأيت لو ان العالم سار على خطواتها في ظلمات الحياة، أكان يتسكع في دياجير غيه ؟! او يتيه في بيداء جنحه ؟!

ان العبقرية التي يهون عليها ان تستخرج من الماء ما يحرق قليله كثير الدنيا لا يصعب عليها ان تقود البشرية الى قمة الهدى لو انها سارت على سننها وسلكت سبيلها، ولم تعدُ نهجها.

ألا تلمح مصباح الكهرباء يلوح في ما انطوى عليه سر هذه العبقرية ؟!

ألا تتمثل الأنفس كيف ترهق وهي

• البقية على الصفحة ٣٦ •

العدد ١٥٣ – آذار ١٩٤٧ السنة الثالثة

العهد
رسالة ثقافة

يحررها بضعٌ من قادة الفكر
*
تصدر عن صور «لبنان الجنوبي»
هاتف : ٤٢
ص . ب ٥

الاشتراك
٦ ليرات ل . هنا
الف فرنك
وثلاث جنيهات هناك
ثمن العدد ٥٠ ق ل أو ما يعادل

صاحبها ورئيس تحريرها : جعفر شرف الدين
سكرتير تحريرها : اديب مروه

تجزئة وتقسيم

يتلع العرب بأفئدتهم شطر قضيتين ، يكونان نقطة الارتكاز في قضيتهم الكبرى ، هما : قضيتا مصر ، وفلسطين .

تلك يريدون تجزئتها ، وهذه يحاولون تقسيمها ..

أما بأي حق يباشرون ذلك ! فالجواب لدى « عصابة الأمم » التي تآمرت على تمزيق بلاد الله فكانت : مصر الفرعونية ... وفلسطين الصهيونية ... ولبنان الفينيقي ... والعراق الأشوري !!!

وتقتتل هذه العنصريات ، حيناً من الدهر ، حتى إذا اراد الله لهذه البلاد الكرامة ، هب كل بلد إلى صنمه فحطمه ، ثم ضرع : « ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ، أن آمنوا بربكم فآمنا ، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا ، وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار » .

وبدور الزمن ، فتتأكل الحرب ما يبس وما إخضر . ثم تتسق هذه الظاهرة مع مصلحة فلول تلك « العصابة » فترحب بالجامعة العربية .. وتفضب للبنان وسورية

أما وقد حمّ الامتحان ، فقد برزت الحليقة العظمى ! بوجهها الصحيح ... تلوّح بالمعول لتهدم ، وتقسم !!! دون وازع من ديمقراطية .. أو رادع من إنسانية !

وهنا وحسب ، نذكر نحن السذج الملدوغين فيما نذكر ، الحسين وفيصله ...

ثم نقول لهم : « ألستم الإنكليز ...؟! فأنتم إذن والغدر توأمان .. »

تُرى هل يفيض « المتوسط »؟! وتغور « القناة » ليزول الخط « الستراتيجي » المنشود !! ومن ثم تتوجهون عبر « خط » آخر ، في بلد آخر ... تسومونه العذاب ألواناً ... أو يراودكم عن عرضه ، وشرفه ، وكرامته !!!

جعفر شرف الدين

ربيع الثاني ١٣٦٦

١٥٣

مولدي ونشأتي :

ولدت مستهل جمادى الثانية سنة تسعين ومائتين والف في المشهد المقدس « الكاظمي » اثناء رحلة والدي لطلب العلم .

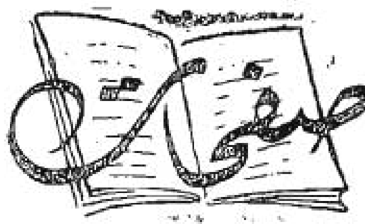
وحين رجع أعلى الله مقامه إلى جبل عامل واستوطن قريته « شحور » من أعمال « صور » كنت في الثامنة من عمري ، أنعم بحضانة والديّ المبرورين ، فأنزل من حنانهما إلى جناب مريع ، وألوذ من حنوهما إلى كهف منيع . وقد احتبا عليّ بالتربية كما تحدبا عليّ بالتغذية : فطبعاني والحمد لله على غرار الدين القويم في منهجه المستقيم .

لا عذب الله أمي أنها شربت
حب الوصي وغذتنيه في اللبن

أخذت عنها أصول الدين وعقائده القيمة ، وطبعاني وانا طفل على إقامة الصلاة بشروطها ، وتلك نعمة لا يؤدى حقها ، والفضل لله تعالى إذ خلقني من والدين مخلصين له الدين ، داعيين اليه بالحكمة ، وله النعمة والآلاء ، إذ لم يدخرا في دلالتي على الله تعالى وكتابه ورسوله واوليائه واليوم الآخر وسعاً ؛ وهو القادر على جزائهما بالاحسان إحسانا وبالسيئات عفواً وغفرانا .

قرأت القرآن الكريم في « كتّاب » على معلم من الصالحين في النجف الاشرف وجوّدته في شحور على عمي المرحوم السيد محمود شرف الدين ، وكان من الحفاظ والقراء ، والبررة الاتقياء ، رحلةٌ في علم التجويد .

ثم اقبل المقدس والدي على تعليمي بنفسه ، فألقيت اليه بسمعي ولبي ، حتى أخذت عنه العلوم العربية : الصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع والادب العربي وعلم المنطق بكل ضبط وإتقان ، واخذت عنه « نجاة العباد » للعمل على مقتضاها — إذ كانت مع حواشيها يومئذ مرجع المقلدين — وقرأت عليه كتابي



من صور حياة سيدنا

هذه هي « المذكرات » التي نبتدىء بنشرها ، إجابة لرغبة المخلصين ، من مهاجرين ومقيمين ، وما على المتشوقين لها ، سوى أن يتابعوها حلقة حلقة

« فقه الامامية » و « شرائع الإسلام » وكان يأمرني بكتابة دروسي وعرضها عليه ، فما فاتني كتابة شيء مما قرأته عليه من الدروس العربية والمنطقية إلا القليل والحمد لله .

وحين قرأت عليه كتب النحو كان يفرض عليّ قراءة العبارة على العربية ، ثم اعرابها ، ثم تفسيرها قبل الدرس في كل يوم . وكنت احفظ في كل يوم بيتين من ديوان الحماسة او غيره من شعر العرب فأتلوهما وافسرهما بين يديه بعد مراجعة المعجم في حل الغريب من مفرداتهما . وألزمني بحفظ ألفية ابن مالك حين قرأت عليه شرحها . وكان في شهر رمضان يلزمني بمتابعته في قراءة القرآن — وكان من القراء — ، وهناك اجزل الفوائد ، وارجى المنافع بخشوع الأبصار وسكون الجوارح خشية وفرقا .

ما رأيت كوالدي ابا رحيما حكيماً ، يُعنى بأمر ولده ويهتم بشأنه ، فلا يني في شيء من مبلغات نجحه ابداً . وما رأيت مثله استاذاً يغدو على التدريس بسعة ذرعه . فيعيره — إذا تكلم — اذنا صاغية ويتلقاه — وإن اخطأ — بوجه متهلل ، وصدر منشرح ، فكنا في كل ما نسمعه منه ، او نرفعه اليه ، على جمام من انفسنا ونشاط من عزائمنا . وكان يرهف طباعنا بتشجيعه ، ويجلو عنا صدأ الفتور بما يذلله من العقاب والصعاب ، خائضا بنا عباب العلوم ، يغرينا بالغوص على اسرارها ، وجمع اشتاتها ، ويحملنا في ذلك على كل صعب وذلول ، فيضطرنا إلى تمحيص حقائقها ودقائقها . وكان في سلخ كل شهر يبلو ما عندنا ، فإذا وجد نقصا أكمله ، أو ضعفا تداركه ، يرهف بهذا طباعنا ، ويستأنف به نشاطنا .

وحين لمعت مني تباشير الصبح ، اجمع على ارسالي (حاضنا لأخي الشريف) إلى جامعات العلم في العراق ، وكان اعلى الله مقامه ماضي العزيمة ، اذا قال فعل . فحمدت الله جلت آلاؤه على ان بلّغني ما في نفسي . ومقدمةٌ لتلك الرحلة ، أهلني بكريمة صنوه الاكبر عمي المبرور السيد محمود (أم افلاذي الكبار الستة) وكانت من خيرة الفاطميات في كل امر يعلو به شأن الخفرات ، من حيث الدين ومن حيث الدنيا ، ومن كل جهة . وقد ختم الله حياتها عن نحو السبعين من عمرها في حرم جدها امير المؤمنين عائذة به . فطيب الله رمسها في مثواه الاقدس ، مثوى الرحمة ومعقل الهدى والعصمة ، مساء السبت سلخ جمادى الاولى سنة الف وثلاثمائة وتسع وخمسين .

رحلتي العلمية :

إن لوالدي في رحلتي العلمية نعمة تجدد قديم نعمائه ، وقد ارهف لها همته فأرصد ما يضمن لنا الراحة في التفرغ للعلم حتى نعود اليه بما ناطه بنا من الثقة ، وعلقه علينا من الأمل . وهذا ما اضطرني وأخي إلى إنفاد الهمة وبسط العنان في إيقاظ الجنان ، فلم نأل جهداً ولم ندّخر وسعاً . وكان قد شرط علينا ذلك قبل السفر . وأمرنا عند الوداع بتقوى الله عز وجل ، والاخلاص له تبارك وتعالى في العلم والعمل ، وعلى هذا فارقناه .

وفي التاسع من ربيع الأول سنة ١٣١٠ تمت بهذه الرحلة الميمونة

بخدمة المقدسة والدتي (وكتب وحيدها فلن تستطيع عني صبراً) محبوراً بحضانة أخي الشريف ، وله يومئذ اثنا عشر عاما ، ومعي كريمة عمي تحضن بكرنا طفلة مفطومة ، ومعنا وصيفة لنا كانت صالحة ناصحة (سعيدة) كاسمها ، تعرف وجوه الخدمة . فكنا ولله الحمد في الطريق كله في أنعم بال ، واحسن حال . حتى وردنا المشهد الكاظمي أعزه الله تعالى(١) فألقينا العصا بفناء الرأفة والحنان وموضع الحكمة والإيمان : فناء آية الله البالغة ونعمته السابغة جدي المقدس السيد محمد ... ي فآوانا اعلى الله مقامه إلى ظلال رحمته، واوسع لنا اكناف نعمته وحدثت تلك الطاهرة جدتي الجليلة علينا حنو الوالدات على الفطيم . وقد جمعها الله بكريمتها والدتي ... ت بكرها ، وقد منيت بفراقها وكا... ثلاث عشرة سنة تجرعنا فيها الغصص . أما العلويات شقيقاتها الاربع فقد أخذتهن سورة الفرح فبكين سروراً وابكيننا حبوراً . وكان خالي العلامة السيد محمد حسين اعلى الله مقامه يبكي متمثلا :

هجم السرور عليّ حتى أنه
من فرط ما قد سرّني أبكاني

وكانت ساعة روح ومسرة ، وجدنا بها قرة عيوننا وبرد السرور في قلوبنا .

عن كتاب
« سلسلة آل شرف الدين »
المعد للطبع

عبد الحسين شرف الدين

٥

(١) قبيل الفجر يوم الثاني من جمادى الأولى من تلك السنة ، ابحرنا من بيروت إلى الأسكندرونة ومنها مع القافلة إلى حلب فدير الزور فالكاظمية استغرقنا في الطريق اثنين وخمسين يوماً

هذا المنهاج

بقلم عمر فروخ
دكتور بالفلسفة

٥

هنالك أشياء في الجمهورية اللبنانية لا تزال اليوم بعد أعياد الاستقلال المتعاقبة على ما كانت عليه في ايام الانتداب . وإذا كان عدد من دوائر الدولة قد مسها عصا الاستقلال السحرية ، فإن هنالك أيضاً دوائر لم تشعر بعد بأن لبنان اصبح مستقلا عام ١٩٤٣ . ومن هذه الدوائر دائرة المعارف أو وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة .

إن الأشخاص الذين اصطفاهم المستعمر بالأمس ليوجهوا الناشئة في هذا البلد توجيهاً بعيداً عن القومية الصحيحة ، عن العروبة وعن العلم الحقيقي هم أنفسهم الذين لا يزالون إلى اليوم يديرون دفة المدارس الرسمية والامتحانات الرسمية بالبراعة التي تعلموها بالأمس من المستعمر !

٥

وفي أيام الاستعمار لم يكن التوجيه متمركزاً تمركزاً شديداً كاليوم . لقد كان ثمة وزير « للمعارف » تخاطبه في أمر ، أو مدير « للمعارف » تسأله سؤالا . أما اليوم فإن « الاستقلال » قد أزال هذا ايضاً . إن المعارف ليس لها وزير ، وليس لها مدير . لقد « ألحقوا » المعارف منذ فجر الاستقلال بوزارة أخرى . فوزير التربية اليوم هو وزير الصحة ، وبما أنه طبيب ، فانه يوجه اهتمامه كله إلى وزارة الصحة وقلما حفل بالمعارف لأنها كما يقول – وكما يبدو واضحاً أيضاً – بعيدة عن اختصاصه وعن إثارة الاهتمام في نفسه . ومن قبل كان وزير الخارجية مرتين وزيراً للتربية أيضاً . وكانت الأيام أيام وفود إلى مؤتمر سان فرنسيسكو في الولايات المتحدة وإلى مؤتمر الجامعة العربية في القاهرة ، ثم كانت مفاوضات الجلاء والمصالح المشتركة مما لم يترك لوزير الخارجية مجالا للاهتمام بشؤون التربية الوطنية ، أمام الشؤون الخارجية الملحة .

وكذلك كان في الزمن الأول مدير للمعارف ، أما اليوم فإن مديرية التربية تابعة لمدير غرفة الرئاسة . وبما أن شؤون غرفة الرئاسة كثيرة بطبيعة الحال ، فإن مدير المعارف قلما يستطيع التفكير في المعارف . ومن العجيب

في لبنان أن الوزارة التي يجب أن تخلق في الشعب طابعاً شخصياً ممتازاً ليس لها طابع شخصي ممتاز .

•

وإذا قُدِّر لأحدنا أن يدرس المنهاج الذي وضعه المستعمر في تلك الأيام السود يلاحظ فيه ما يلي :

١ً – ان المواد في هذا المنهاج كثيرة جداً حتى أن الأستاذ يسابق العام المدرسي في تدريس تلك المواد الطلاب سباقاً لا هوادة فيه ولا لين . ثم انه لا يستطيع أن يزيد على أن « يصبغ » الطلاب صباغاً ، ينصل عقب الامتحان بأيام قلائل .

٢ً – ان الطالب اللبناني لا يزال يدرس ما يدرسه الطالب الافرنسي في فرنسة مع بعض الزيادة من التاريخ العربي والأدب العربي وجغرافية بلاد العرب

٣ً – ان التوجيه في المنهاج سيء لأنه يبرز الخصائص الافرنجية إبرازاً شديداً وإذا لم يكن المعلم مقتدراً فإنه لا يستطيع أن يبرز الخصائص الوطنية لطلابه إبرازاً كافياً .

وبعد حرب ضروس – لا سبيل الآن إلى وصف معاركها – رضيت الحكومة أن تمس منهاج التعليم اللبناني بشيء من الإصلاح السطحي في بعض نواحيه . وكل ما ربحه الوطنيون في المنهاج الجديد أن اللغة الافرنسية خسرت مركزها الممتاز ، ولكن هذه الخسارة لن تصبح أمراً واقعاً إلا بعد تسع سنوات ، بعد تسع سنوات لا ندري ما يحدث في أثنائها .

وتسألني رأيي في سبب ذلك ، فلا استطيع أن اجيبك الآن للاسباب التالية :

أولا – انني جعلت عنوان مقالي « هذا المنهاج » ، وانا اريد ان اصف لك هذا المنهاج في الدرجة الأولى وصفاً بسيطا .

ثانياً – إن تفصيل الأسباب يحتاج إلى مساحات واسعة وإلى وقت كبير .

ثالثا واخيراً – ان هنالك معاهدات معقودة وتيارات موجودة ، ومناورات مقصودة ، ومؤسسات محدودة ، كلها تعارض كل تغيير مهما قل . ولولا أن اسم الاستقلال ، يقتضي شيئاً من التغيير في كل شيء ، لما استطعنا أن نرى في منهاج التعليم اللبناني تغييراً هو اليوم طفل ، ولكن نرجو أن يصبح بعد تسع سنوات شابا سويا فتياً .

أما إذا اردت ان تعرف بكلمة واحدة مبلغ اهتمامنا بالتعليم فاعلم ان هولنده تنفق على التعليم الرسمي ٢٤ بالمائة من ميزانيتها (أي ربع الميزانية) أما نحن في لبنان فلا ننفق إلا اربعة ونصفا ، اي أقل من واحد على عشرين ! ثم لا تسألني كيف ننفقها !!

بيروت الدكتور عمر فروخ

نشوة

عرفتُ الحياة ، ومعنى الحياة
لما عرفتك يا منيتي
وأدركتُ سرّ الوجود الخفي
وما فيه لله من حكمة
فقلتُ لمعنى الخريف « انتحر »
وقلت لمعنى الربيع « انتبر »
وأترعتُ كأسيَ من خمرة
تغيب لها الروحُ في نشوة
وتنقلُ قلبيَ من غبطة
بمشرق شمسي ، إلى غبطة
ومن بسمة كانبثاق الصباح
وخدّ الربيع ، إلى بسمة
ونقّلتُ عينيّ في الخافقين
وكل الصبابة في نظرتي
فكان جمالك ملء الوجود
تبدّى كالنور في ظُلمتي
فأنت الحياة ومعنى الحياة
وسرّ الوجود ، أيا مُنيتي

القدس عيسى ابراهيم الناعوري

•

أنين

أنينُ هوىً خافت ذاهل
يغورُ بكهف ، مريض حزين
يسودُ على لونه الناحل
شحوبٌ ضنى من غبار السنين
أنينٌ ، جريحُ صدىً آفل
يذوبُ زفيراً ، خنيقاً دفين
تنهّه بين الضلوعْ
كنور الشموعْ
ويرسبُ في الظلمة الراقده
رسوبَ لظىً هامده
براد كمين

بيروت مخايل صروايا

الثورة الكبرى

نظم

محمد رضا شرف الدين



هذه قصيدة يهلهلها الشاعر فيسمعنا صدى « الثورة الكبرى » يتجاوب في ابعاد الأرض ، فيصم آذانا لتتفتح بعدُ على صوت الحق ... ثم يرسم لنا بريشة الفنان صور الماضي (الجاهلي) بتاهاته وعنعناته وضلالاته . ويطالعنا بعد ذلك – على ضوء لهب تلك الثورة – بالصور الرائعة الجديدة ، تنير بهم الصور الماضية التليدة ، فإذا هي قبس يهدي من ضل ، ونور يرشد من غوى .. كل ذلك كما ترى : بكلم جزل ، وشعر فحل يرتقي بصاحبه ، عبر البرج الشامخ الذي يشيده الأدباء للشاعر العتيد

عبر الصحارى المرملات مغار   للجاهلية : فوضى يا دار
زحف من الدهماء انكر عقله   يمشو به نحو المهالك ثار
بعواطف رعناء طلق عنانها   ولها « الجزيرة » رحبها مضمار
لا وازع منها يروّض عارماً   أو منكر : فيكفها استنكار

ولربما هـــام امرؤ بإغارة   لا ثار حافزه ، بل استئثار
فيشن حربا والعفاة جنودهـا   وله السلامة والغنى والغار

بينا « ربيعة » في أمان حولها   أخوتهـا ممن نماه « نزار »
وإذا « قضاعة » في صباح غادر   يقتاد فضل زمامها غـدّار
ويقام عرض للمكاره رائــع   فيه نصال أرهفت وشفار
فإذا الدماء مراقة ولأجلها   سيسيل في غدها دم موّار
وإذا الحمى قد صبح في حجراته   هتكا فلا حرم عليه ستار
وإذا الديار مباحة ذا مالهـا   لا الدار مانعة ولا الديّار
وإذا الغنائم إذ تقصّى عدها   شاء .. وإبل عجّف ، وحوار
وسبية سبقت ، وبضع خلاخل   نهبت ، وقرطا فضة ، وسوار
وتوافه أخرى .. أغنم أم ترى   غرم ، وفخر هذه أم عار ؟

تلك الغنائم قد تساق لشهوة   حمراء ، جار مثيرها الأمّار
ولطالما سبقت لسفية دعت   أنصارها ، فأجابها الأنصار
والثار للعربي أعنف حافز   ودم ســوى دمه الزكي جبار

هذي حياة الجاهلية شرعة   ســنّت وتنفذهـــا دم فوّار
ثار لطالبه ... وغارة معتد   جان ، وكرّ عاصف ، وفرار
ما للسلامة من ضمان .. ثوّري   يا ناق ، لا يمهلك بعد سفار

لا .. لبني ساعا قرب تلبث   انجي وإن جرف الحمى تيّار
وتوقلي نشزاً يقيك غمارة   إما تدافــع للشرور غمار
إني لألمح من بعيد بارقـــاً   يومي فينجفل الدجى الجرار
وإذا « بأودية الحجاز » مشاعل   تهدي « وبطحاء الحجاز » منار

وإذا « بأقطار العروبة » هالة   و « شعاب مكة » كلها اقمار

أرأيت كيف النور يفري بالدجى   فلذاتـــه فتفقه الأسحار
تفري مناحره بوارق سددت   خلف الحجاب شفارها الأنوار
لتقرب الصبح الوشيك طلوعه   فيعم هذي الكائنات نهار
والوعي إن نزعت انامل نوره   غلف القلوب وعمّها استبصار
ثارت فمـــا تبقي عمى لجهالة   ما عاقها حصن ولا اسوار
وإذا بآباء الجهـــالة صرّع   والصارعون بنو الهدى الأبرار

والثورة الكبرى بمولد « احمد »   كانت هشيما وهو فيهـا نار
فتفجرت حمما تزلزل « قيصر »   ومكين ملك تحته وقرار
وتهالكت للترب عزة قاهر   جنف ولكن بزّه قهار

كانت « لكسرى » سطوة جبارة   يزهى بها في دسته جبّار
فأذلّ جبهته وفل شباتهـــا   عضب إذا حمّ الوغى بتار
عدل إذا نصب القضاء وراحم   إن لجّ يوماً بالضعيف عثار

« ايوان كسرى » شامخ بسموه   ينحط عنه الكوكب السيار
وإذا بهذا المشمخر ومجده   لولادة في « مكة » ينهار
هي ثورة الأعجاز في دنيا هوى   عصفت بها من قطرها اعصار
هي قبسة الحق المشع براحة   ظلماء فيها للخنى اوكار
ونذير كون صيح في ارجائه   قد جاءه هدّامـــه المغوار

عملت معاوله فسوّي سمكها   بالترب وانداحت له الامصار
وخلال عشر من سنيّ حياته   قصرت بطول صلاحها الأعمار
بسط السلام جناحه وتناغيا   بدل « الحمامة » بلبل وهزار
وتكفأت احواضه بجنى المدى   فتدافعت أمم لهـــا تشتار
واستوطنت رغداً فما من جائع   أو خائف وله القرى والجار

وجرت على آثاره هذي الدنا   فيما حوته .. وتلكم الآثار
ما في العوالم من نظام صالح   ورقيه إلا ومنه مُعار

سوق الادب

بقلم هارون بك عبود

ضمنا مجتمع كحلقة يونس أو النظام ، فكنا أشكالا وألوانا ، كرقعة عمر بن الخطاب ، نتذاكر شتى الاغراض فلا ندع غرضاً حتى نتعلق بآخر ، ندوة جاحظي اسلوبها ، فمن حرباء الصحراء إلى عصافير الجنة ، ومن حديث صحابي إلى نادرة مجان . أخذ أديب طازج يراودني عن نفسي الادبية فإذا هي خضراء كنفس داود ، لما أطل من برجه فرأى التجربة ترقص على سطح اوريا . . .

انسقت للموضوع ، وكان أخذ ورد فقال صاحبي : لماذا يقولون سوق الادب ؟

قلت : لأن الادب خليق بهذا الاسم ، الادب حي مديد يوته طويلة الدعائم . ، كبيت جد الفرزدق المحتبي بفنائه زرارة ؟ وأبو الفوارس نهشل .

إلا انه طبقات !!

ففي الطبقة الارضية ترى دكان بائع الكمون والبهار ، وعلب الكبريت ، والمكانس والحصر ، إلى جانب حانوت الصائغ الحاذق ، ودكان بائع الحمص الشامي ، والفول المصري والكباب ، والبيض المسلوق المصبوغ ، إلى جانب المصور العبقري وبائع المسك والعنبر بجانب طاهي الكروش ، وخياط الجبب والسراويل ، يحاذي بائع زكر اللبان الحازرة والبيوض المذرة ، ودكان السكاف والصباغ والدباغ عن يمين حانوت خائط الثياب الافرنجية كالفراك والردنكوت ، وثياب السهرات مقنعة ومكشوفة وإلى يساره دكان السروجي وقرب بائع الدمقس المفتل الهداب ترى خراص الكراسي ، وخصاف النعال لصق بائع الحلي الثمينة والحجارة الكريمة .

وهناك من ينادي على الترمس أحلى من اللوز . . . ومن يبيع قمر الدين وكل أصناف القديد : لحوم ، منموره ، حنكليش بزاق ، مقانق ، وبسطرمة . . .

وحوالي هذه البناية أكواخ كأكواخ الارمن في حي الكرنتينا ، فيها كل سقط المتاع : كراسي مخلعة ، وصناديق مكسرة ، وطرابيش وبرانيط عتيقة ، وطبنجات وخناجر أكلها الصدأ ، وسيوف مفلله ، وثياب جنود قديمة من عهد الهواري والارناؤوط ، وأواني صينية وفخارية تمثل بيت شباب واللاذقية والصين واليابان ، وكاسات وصحون ذات فجمات وشقوق لا يفتأ أصحابها ينادون عليها انها من الطراز الاول الذي ذكره حسان بن ثابت .

وهناك حوانيت فيها بضائع أجنبية تفوح منها رائحة القطران وإلى جانبها المقاود واللجم والكمامات والحدوج والسروج وكل أجهزة النياق والحمير والبقر ، والعابات أوربية ، ووجوه لليالي ، المرفع والبربارة .

وفي هذه الطبقة باعة للتوابيت يتضمنون الدفنات بأسعار مختلفة ، ويقومون بالمراثي والاذاعة في الصحف ، وحفلات الاربعين لقاء أجور يتفق عليها .

أما الدلالون — وما أكثرهم في هذه السوق — فتارة يقفون على قمرف كخطباء الجاهليين ، وطوراً يذرعون الشارع طولا وعرضاً كالمبشرين .

والطبقة الثانية فيها خياطون بارعون للسيدات ، وفقاً للمثل الواردة من أوربا (آخر صاعة) . وفيها تجار يبيعون النحاس ذهباً ، والقصدير فضة ، والشوح أبنوساً ، والزجاج كهرماناً . وفيها عمال يصنعون الازهار ويضفرونها باقات وطاقات ، وأكاليل للمآتم والاعراس ، يعرضونها عليك كأنها من بنات الربيع وان انكرت رائحتها العطرية اتهمت بالزكام . . .

وفيها مزيفو الآثار القديمة كتماثيل هوميد وفرجيل ودانتي وشكسبير وفريدريك — فريد ريش أو فريد ريخ في لغة المصريين — وشلر ، وكورني وراسين وموسه وغيرهم . . .

وفيها أيضاً من يلحمون الخلاخيل والدمالج والمكاحل والخواتم وكل الحلي ، ومن يرفأون ويرقعون ثم يبيعون القديم جديداً . . .

وأغرب ما في هذه الطبقة تجار الرقيق الابيض الذين يبيعون جواري حساناً من كل شعوب الارض . ومن أية بابة شئت ، علموهن لسان العرب وخلعوا عليهن الملاءة والإزار ، بيد أن رطانة العجم لا تزال بائنة فيهن ، فهن يلفظن الحاء خاء ويقلن (للخبز كبز)

أما الطبقة الثالثة ففيها أمناء لا يساومون ، ، يبيعون القطن قطناً ، والزجاج زجاجاً ، وفيها سماسرة يستوردون البضاعة الاجنبية

ويكشطون عنها وصمها المسجل = مار كنها = وينزلون وضعه وسمهم الكريم ...

فهؤلاء يعرضون في السوق بضائع مختلفة ويبيعونها رخيصة لأنهم لا يدفعون مكساً ، عملا بالحديث الشريف : لا يدخل صاحب مكس الجنة .

انهم يطرحون هذه البضائع بين يديك ، ولا ثمن إلا الحمد والثناء ليس عليك شرط إلا أن تقول : انها (وارد) المعمل الكبير الشهير الذي يتحف السوق بالطرف النادرات الغاليات الغريبات العجيبات . ومن بضائعهم سيارات وطائرات من كل نوع ، ولكنهم يسمون السيارة ناقة ، والطائرة فرساً ، لئلا يقال انها ليست من نتاج العرب .

وفيها أيضاً تجار (يهود) يبيعون الصلبان والمسابح وشخوص العذراء مريم والرب يسوع ومار يوسف البار ، ومار اغناطيوس لويولا ، ومار منصور ريبول ، وكل أواني البيع المسيحية من شماعدين ومباخر وكؤوس وتيجان وحقاق وشماعات للقربان .

أما الطبقة العليا فرواقها ثقيل ، لا يحتمله المصابون بالضغط العالي كأناتول فرانس ، وسلمها طويل كما قال الشاعر العربي حاول فريق استئجار غرف منها ، وأناروها بالمصابيح الكهربائية فكانت كالنهار المستطير ، إلا انها فقدت روعة مصابيح امرئ القيس الصوفية ، فوقف السياح الاجانب ازاءها كبدوي امام رستم أمام الجمل في نويورك ... مساكين هؤلاء التجار الكبار فهم دائماً على شفير الافلاس فالاختراعات الحديثة تتهدد دائماً مصنوعاتهم العتيقة ، العالم في تطور وهم جامدون ، تشبثوا فقصروا ، الله في عونهم على النجاة من الازمة ، عسى أن تتحنن عليهم (الآلهة) وتعطيهم خبزهم اليومي .. فهم يحسدون أحياناً باعة الحليب واللبن وسائر البقول ...

فتضاحك صاحبي وقال : إذن هم يحسدونني .

فقلت : نعم هم يحسدونك ، فبضاعتك نافقة ، لا بد من ان تبيع باقة بصل وثوم ، او ربطة فجل وبقدونس ، انت قوتك مكفول .

= إذن ماذا نصنع لترويج سوقنا الادبية .

— = لا تروج سوقنا ما لم نبتكر ، فقومنا لا يشترون ما نقلده والغرباء لا يحترمون من ينسج على منوالهم . والسائح لا يشتري إلا مصنوعات البلاد الخاصة .

ما اشبه الادب بالمائدة ، فإذا ظلت سفرتنا ذات الوان تقليدية فهيهات ان يدخل مطاعمنا احد . فلنتميز ولانتسا ولو

وجه لبنان

ما للبنان مستهل العزائم ... أحمر الوجنتين ريان باسم

ما له ريقاً يهدهد بالصفو ... أمانيه والندى والمكارم

كان بالامس كالقفار خلاء ... فغدا وهو كالجنان النواعم

نفض الذل وانبرى يتحدى ... كل خلد فوق امتداد الغمائم

ضحك الشرق مذ تلفت لبنان ... وضمت على الجراح مراهم

مدت العرب وجه لبنان للغرب ... وحنت لوجهه فجر قادم :

يجمع العرب في الظلال من الارز وفي السمر من صحارى حوالم

فإذا الارز في المدى (بشارة) لبنان إلى كل يعربي هائم

أمل كالندى تفتق عن ... أحلى صباح وعن ألذ معالم

غمر الكون سحره فحدا اليمن ... وأزرى بكل فذ مزاحم

قتل الخصم نفسه حين لم يظفر ... بقلب ولم تصنه الدعائم

هكذا بالردى يؤدب من خان ... وبالخذل من شفار الصوارم

يا حوادي الطيور غنين بالبشرى وزمجرن ما تقول الحمائم

وامشقي الزهر وابذريه فدى لبنان والعرب والرئيس الحازم

يا رئيس البلاد يا لمعة الصارم في ساحة الوغى والملاحم

كن لأهل البلاد أنشودة الزهو وهتف المنى ودفق الغنائم

كن رجاء الخلود واحذر من الحكم فما الحكم غير ضجعة نائم

ثم يمضي ويخلد المجد والعليا ويبقى إرث العظيم العظائم

احمد ابو سعد

⊛

بالهريسة والخبيصة فذاك خير لنا من تقليد . كمطبخ اسبانيا وحساء الفرنجة

= وما تقول بفلان أليس بالطاهي الاستاذ ؟

= بلى ، ولكن ارزه طبخ ، ثم جفف وطبخ ، فهو كمجدرة جونية في ذلك الزمان . ولا ننس ان لحمه عتيق دائد ، وسمنه نباتي ، لا انكر ان صحفه بديعة الالوان والنقوش كالسفينة التي تخيلها جبران ، أما طعامه فدون .

فقاطعني هنا صاحبي قائلا : (حقاً انك متعنت) فقلت له : (حقاً انك ذكي جداً) .. وانصرفنا

مارون عبود

استغفر من اخطائي

المثالية .. مصدر شقاء الادباء !...

بقلم صدر الدين شرف الدين

أخي جعفر ..

اقد فعلتها لله ابوك !...

ومن حدثك اني عتبت عليك بعد كتابي الفارطة فنصرف عن (المهد) أو غارق في (الساعة) غرقة تصرفني عن (المهد) على الأصح ..؟

اما وعينيك — وما لك علي قسم — لقد كنت عازماً على أن احرر لك هذه الصفحة من مهدك ، دون أن تعمد إلى هذا (الدعاء الصحفي) البكر فتأخذني به أخذاً ، وترغمني به ارغاماً على تصحيح هذه الشبهة التي أثرتها حول كتابي في عددك الماضي ..

وقد كنت اعرف أن للصحافة اساوب « إغراء » يدعو الكتاب والمنشئين أن يكتبوا للصحف وينشئوا فيها ، ولكني لم أكن أعرف أن لها اساوب « ارهاب! » حتى رأيتك تجماني بين طابقين من « اعلان » في فعالة ماهرة طريفة تقتحمني وانا حي !؟...

لقد اعلنت في موضعين من « المهد » الفائت أن مقال « انصح للأدباء » إنما هو محاولة من المهد كتبت بأسلوبي . ولا أمنع أن تكون عارضتك الفنية — وانت أديب موهوب — عارضة مرنة تتكيف : متى شئت لها أن تتكيف : بأي اساوب من الأساليب التي تمارس كتابها ، بل لا استكثر عليك هذه القدرة « التوحيدية (1) » من حيث الفن فقط — تفرغ متى شاءت عن أي لسان من ألسنة الكتاب والادباء بل انا - آخر الاصر - غير معتز إلى هذا الحد كما يلوح من دعاءي هذا - بالأسلوب الذي لا امنع أن تكون قادراً على تمثله ومحاكاته ، ولا استكثر عليك قدرتك على أن تفرغ عن لسانه وقالبه . ولكن الذي أعجبني وادهشني من هذا كله « دعاؤك الصحفي » وأعجب ما أعجبني من هذا الدعاء الفائتك البكر إذ تجاوزت بك من الثورة على اساليب « الاغراء » بأساليب « الارهاب » ... إلى التجديد فيما كان يسميه القدماء « سرقة أدبية » وموضع الطرافة في هذه الجدة أنك محوت بما كان يسمى « سرقة (1) » فجعلته « عزواً » ومحوت - بهذا التظرف الفني الجريء - على الكلمة وهي مسلحة بذوقيي وصورتي واسلوبي وروحي أيضا اصرخت بها أنها من صنعك !..

وكان القدماء - كما تعلم - يختلسون الخطى إلى الآثار الادبية فيداورون اسوارها ويحاورون اقفالها ، فإذا اطمأن لهم شيء من تلك الاسوار أو انصاع لهم شيء من هذه الاقفال بدلوا هيئاتها « ورقعوا » اثمانهم ومحوا بها اسماء اصحابها من « الصكوك والسندات » مجاملة للناقد ، أو مداراة للحاكم !...

وما أهونه خطباً لو ان اسمي لم يكن « مكتوماً » في « ذيل » هذا المقال الذي أردته أن يكون على غرار اسلوبي !... - إذن - لكنت جديراً ألا أتعب فيه يداً ولا فكراً .

وإنه لأهون الشرين عندي أن يؤخذ من اسمي ، واصعبهما أن يعطى ، على أني أرى الأخذ والعطاء ، كليهما - في هذا الباب - إثمين يتسابقان على ادعاء المكروه وتبني الأذى . لأنهما مما دخل في « أنساب » الآثار الفنية لا يقل عن الدخل في الأنساب العائلية ، وهو دخل له في « فقه » النقد احكام لا تقل صحة وفروضا وصرامة أيضا عن الاحكام في « نقهي »

نعم ! لقد نجحت الحيلة التي نسجناها في العدد الماضي ، حول مقال الاستاذ الكبير صاحب جريدة (الساعة) : « انصح للادباء » الذي لم نخط منه حرفا واحدا .. ومع ذلك فقد اعجب كثير من الادباء بالنجاح الهائل الذي سجلناه في محاكاة اسلوبه !

نعم لقد نجحت .. فها هم - اعني الادباء - لا يشكون في كونه لنا .. وها هو كاتب المقال الفنيني يقع في الشبكة - كما توقعنا - فيكتب مرة اخرى .. ونرجو أن لا يضطرنا لتذوق لنا الحاجة اليه ، حيلة ادهى !

وإنه يطلع علينا الان في هذا المقال ، بأسلوب خاص ، من مدرسة خاصة ، يتساءل فيه بين الأفكار الادبية و (الحياتية) مصمتا في تفسير تعليقنا على مقاله السابق « انصح للادباء » . ولعله امعن ليواتيه هذا الاسلوب الجديد ، في هذا المقال الذي يتراءى لنا ، انه من خير ما يكتب في العربية .

« المهد »

---

(1) نسبة إلى ابي حيان التوحيدي المشهور بتنوعه في الاساليب الادبية في تاريخ الادب العربي .

(1) لا نحتاج إلى التنبيه على خاصة هذا الاساوب الذي يعني التجديد ولا يقصد من (السمو بالسرقة) إلا السمو بالمعارضة الصحفية فقط .

الدين والاجتماع .

وهذا ما جعلني انبسط على هذا النحو في عاركة التعليق على سابك إياي هـذا « الأثر » في رائعة النهار !...

*

أخشى أن تكون قد فهمت الجد من هـذا « الترف » الذي قصدت اليه لا لأبطل مفعول تعليقك ، بل لأستطرد وأستعرض هذه الصورة وذلك الرأي من الأفكار السانحة والآراء القصيرة التي قد اترسب في خضم هذه الحياة الشاغلة .

بل أخشى أن اكون قد غررت قراءك بهذا الأسلوب المستوي في زيـي الجهامة والاستفاضة والاندفاع بظاهره ، أما انت فاعلم انك لا تفهم منه غير الذي قصدت انا اليه لأنك تعلم اني من الزاهدين بهذا (الرصيد) الذي يتزيد منه المقاون ، أو يتمسك به البخلاء ، وما انا من هؤلاء أو اولئك في غير (المعهد) فلا يمكن أن اكون منهم فيه .

إذن فهل اثرت — حقا — هذه الشبهة لتستدرجني ؟ هل عمدت — حقا — إلى (الارهاب) عدولا عن (الاغراء) في هذا الاستدراج ؟ هل اردت ان تدعي انك ذو ملكة مرنة تطبع به (كليشات) الموهوبين ؟ هل فكرت ان تجدد (فن السرقة الادبية !) في مذهب الاقدمين ؟

انا لا اطمئن الآن إلى جواب واحد عن سؤال من هذه الاسئلة ، ولا اظن انك قصدت إلى شيء منها ، ومع ذلك فأرنو إلى الجملة الاولى من هذه الكلمة واعيدهـا واكبر ظني انها صادقة .

لقد فعلتها واستدرجتني لله ابوك !..

فكيف استدرجتني ؟ وإلى ماذا ؟

هذا ما يخيل إلي انك اوحيت لي ان جيب عنه حين ادعيت أن مقال (انصح الادباء) كان على اسلوبي . وهو لبس من قلمي ... تعني ؛ وكأنه لبس من قلمي

أما طريقة استدراجك إياي فصريحة باثارة هذه الشبهة حول الموضوع السابق وأما الغرض الذي ترمي اليه من هذا الاستدراج فهو — كما احسب — اعترافي بأني فيما نصحت الادباء ناصح غير منتصح ، وكأني رأيت (شبهتك) تومئ إلي أن اكتب في هذا الموضوع .

واصارحك بأني لا اعرف نقداً ألبق في مسه للمشاعر ، ولا أدخل في الطلب والتوجيه من نقدك هذا على هـذا النحو الظريف الخفيف الجميل :

« حينما يئس (المعهد) من ان (يسنده) ... صدر الدين شرف الدين بقلمه عمد إلى الحيلة فكتب مقالا متأثراً اسلوب صاحب (الساعة) فوفق كما ترى في مقال (انصح الادباء) » .

ومعنى قولك هذا ان المقال كأنه لبس من قلمي باعتباري مفرطا بحقي ... حق الاديب ومتصلا بالساسة من غير ضمانات تحفظ لي هذا الحق ..

وإذا سألتني كيف فهمت هذا كله من تعليق ساذج ! كان ربما تقول أو ربما يقال ، إذا سألت اعدتك معي إلى اللحظة التي قرأت فيها المقال يوم القيته اليك ساعة الوداع ، وما اظنك تنكر ان عينيك — بعد قراءته — جالتا في وجهي حائرتين ، بل ما اظنك تنكر ان شفتيك همهمتا بنحو هذا النقد الظريف الخفيف الحلو الجميل .

فأنت — اذن — تضمن (شبهتك) هذه معنى (النقد) هذا ، ثم تحماياه بعد معنى النقد معنى الاستدراج ، ثم بدر كان من التدريس والصحافة معا مزاج تسيطر به علي فتوحي إلي بالموضوع ، فاذا اذا منك في (امتحان) أرجو ان انال به (درجات) حسنا !...

*

نعم لقد نصحت « الادباء ان يتضافروا على معرفة حقهم فلا يعطوا السياسيين من انفسهم واقلامهم قبل ان يأخذوا لها الضمانات التي تحقق التعاون بين الهيئتين » .

ثم لم أكن فيما مضى من حياتي ممن عمل بهذه النصيحة او فكر في ان يعمل بها . وما ادري هل اعمل بها فيما استقبل من هذه الحياة أم أظل سادراً في تلك الاوهام المثالية التي تصد الادباء (الطوبويين) عما يضمن لهم هذا الحق ، ولكن خطأي لا يغير من حقيقة النصيحة ، بل لعل خطأي من مصادر هذه النصيحة الاصيلة ، واكبر أمنيتي ان تفيد من هذا الخطأ ويفيد اخواننا جميعا من العبر الموازية في حيواتنا جميعا .

قد يكون الاديب مضطراً ان يركب هذا الخطأ بحكم واقعه الذي يفرض عليه ان يماشي الساسة ، بل لعله مضطر الى مماشاتهم اضطراراً لا معدى له عنه لأسباب مهما جهلنا منها ، ومهما انكرنا من ظروفها وعواملها فاننا لا نستطيع ان نجهل او ننكر ان الطبقة السياسية هي الطبقة الحاكمة وأن الحياة الاجتماعية عندنا ليست من الرقي والنضوج بحيث تغني الاديب أو تستغني هي عن تملق (ادوات) الحكم . وبعد هذين فالاديب حين لا يماشي هؤلاء لا يسمن من جوع ، ولا يأمن من خوف ، ولا يعرف كيف تواجهه المحن السود ، مستخفية مرة ، ومستعلنة مرة أخرى .

قد يكون ذلك او هو كائن بالفعل . وبذلك فلا تكون (المثالية) وحدها هي التي تمنع (الاديب) عن طلب حقه بضمان مكفول ، او تمنعه عن التطبع (بخلق المساومة) بعبارة اصرح ، بل يمنعه الى

جانب هذه (المثالية) واقع خفي لا تتكشف ظروفه إلا بالتضحية والتجرد كما رأينا الان

وهذا هو الذين دعونا الى مقالة ، ورغبنا للادباء ان يضحوا فيه ويترابطوا من اجله برباط حديث يشبه = مثلا = (نقابة السواقين) فاذا اضطهد احدهم اضربوا كرامة لعينيه اضرابا شاملا حتى يعود الحق (للكريم العينين) وانا اؤكد أن الساسة غير مستطيعين أن يستغنوا عن الاقلام والالسنة إن لم يكن من اجل الحياة الفقيرة الى الادب فمن اجل ان يسمع الساسة الثناء على الاقل !..

هذا من وجهة عامة أما قضيتي الخاصة التي اريد ان تكون اخطاؤها عبرة للتصحيح فليس صددها هذا الذي ذكرناه .

وإن عدم انتفاعي انا بهذه النصيحة يرد إلى عقدة لا تنحل إلا حين اعترف بأني (إنسان ذهني) فقط . أو حين اعترف = وليسمح لي الزملاء ان اكون واضحا = بأنني (لست صحافيا) على أن لا يكون التحرير والاخراج والاستجواب والالتقاط وشدة المراس ومرة الكفاح = على أن لا يكون شيء من هذا مما يتناوله هذا النفي !...

وتفسير ذلك اني قبل ان اكون سياسيا == اعني صحافيا == كنت اديبا أو كان الناس يعرفونني اديبا = إن كان التواضع مفروضا = ولما مارست السياسة مارستها بقلب اديب له مثله وله مبادئه ولهطاحه . وكنت قبل ممارستها في (كهف) = على حد تعبيري في المقال السابق — أنظر إلى الحياة من خلال تلك (الرفوف) التي كانت تحرم علينا (مقتنياتها) أمورا كثيرة منها (خلق المساومة) وما زالت حتى الآن احس = من اثر ذلك = الخجل الشديد البالغ الشدة حتى من الاشراف على الحساب وهو يساوم على اجور الاعلانات !

وانا بحكم هذه التربية (المثالية) اطلب ان يعاملني الناس كما اعاملهم ، واريدهم ان لا يغشوني ولا يكذبوني ولا يحوجوني ان اطلب ضمانا ما دمت ضامنا لإخلاصي .

إلى هذا يرجع السبب في انني لا اعمل بنصيحة (الضمان) ولا احكم التفاصير الاقتصادية في صلاتي بالحركات السياسية مترفعا خجلا من ذكرها أو العرض اليها ، ولو كنت (واقعيا) كما يجب ، او كنت صحافيا من هذا الوجه لكنت ذا حظ من هذه (الضمانات) غير قليل ... بل كنت ذا حظ منها يوازي حظي من هذه (المثالية) بمعناها ، في معناه المادي .

وقد تعلم ان السنتين الخاليتين كانتا في العراق ميدانا لأعنف ألوان الصراع السياسي الذي كان ولا يزال يتقرر مصيره بكلمة ، أو ترجح إحدى كفتيه لدى الحكم والرأي العام بمقال كريم المنطق موفور الثقة .

وفي مثل هذه الحال تعرضت للفحات المعركة الدائرة ، والفيتني في الجولة الاولى قريبا من مدار القطب اعض على الخطة بناجذي ، واصمد للخطب صمود من لا تنال من صبره الخطوب في أهوالها بل كنت جديرا ان اخشاها لو كان فؤادي من البشر !.

ترى ، اذا كان لي ؟ وماذا كان علي ؟

لا اغالي إذ اثبت ما تعرفه الوقائع من انتصاري بالحق في (عهدين) من الحكم : احدهما يتحبب للشعب بأدعاء امانيه ، والآخر يتنكر له بمثل انظمة الغابات .

ومن دفعي = حقا كذلك = في صدور الاحزاب مجتمعة حتى رأيتني ليالي كثيرة فريدا في ميدان ارعى المداورة بدي' الخصومة ، ولكني فلتها خصومة حاقدة ، مسنون الشباة ماضي العزيمة ، في حديث يتصل بتاريخ هذه الفترة في العراق ولعلي أعرضها للتاريخ فقط في مقال خاص بالعدد القادم .

هذا ما كان لي بشهادة الواقع ، واما ما كان علي فتضحيات متصلة مهدورة في ذمة المثالية ، إلا ما يتجاوب في الصدور ويتردد على الالسنة مما يرضيني ويرضي امثالي ممن يسميهم الساسة (اغبياء مساكين)!...

وكان من اثر المثالية ان خسرت نحو الفي دينار بعد ان ربحت معركة طويلة شديدة الاهوال والمفاجآت خاصمت فيها وزارتين واربعة احزاب .

ولا اعرف منشأ اخسارتي = في مقاييس هذا الزمان — إلا (تأدبي) المانعي من طلب الضمانات . ولو كنت ممن يستعينون على فهم الحياة بالتفاسير الاقتصادية لكنت ... لكنت صحافيا !.. —

ألهذا قصدت ـ رحمك الله ـ ؟

إذن فاستفد من اخطائي وادع إلى نقابة ادبية تشبه ـ مثلا ـ (نقابة السواقين) !..

بغداد

صدر الدين

من صور الماضي

بقلم علي ابراهيم

كل ما يذكره عن دراسته الاولى ، أنه هاجر لطلب العلم وهو في مطالع العمر وفجر الشباب ، وكانت السيارة تجتاز به الصحراء مع خليط من الرفقاء مختلف الاجناس والاهداف ، فلم تلطف هذه الصحبة من وحشة البيداء المقفرة ولم تحمل لنفسه المتألمة لفراق الاهل والاحبة عزاء وتسلية .

وكان يستعرض في ذهنه أقاصيص سمعها عن ضلال بعض المسافرين وهلاكهم ظمأ وسغباً ، فيضطرب وينطوي على نفسه ولا تكاد تنقضي ليلته بين الشام وبغداد ، فهي طويلة مملولة ، اجتمعت له فيها الهواجس والآلام والارق والظلام ووعورة السير بطريق محاوءة بالحفر والاخاديد .

ثم يذكر أنه وصل للبلد المقصود ، فارتدى بزته الجديدة ودخل في غمار الطلاب ، وابتدأ أستاذه يشرح له كتاب ابن هشام في النحو ، وهو يتلقف كلماته بانتباه وشغف ، وانتهى به المطاف لهذه الجملة (واستعمال الاجناس البعيدة في الحدود معيب عند أهل النظر) فعسر على ذهن الطالب المبتدىء فهمها وصعب عليه حلها ، وعز على استاذه ذلك فطاف بموضوعات وعلوم متنوعة ، ليستعين بها على توضيح المعنى فلم يفتح الله عليه

وراض نفسه فألف هذه التعابير وأقبل عليها يستسهل صعابها ويحل رموزها فقد علم انه نقطة صغيرة في الخضم الواسع ، ليس له أن يشكو غموض الأداء ، وقصور التعبير ، وإقحام علم في علم ، والاستطراد من موضوع لموضوع ، فأساليب التدريس لا يغيرها اقتراحه ولا تمد لها شكواه .

ورأى ان طريقة التعليم تحتاج لشيء كبير من الاعتماد على النفس ومحاسبتها ، فليس هنالك امتحانات وفحوص ، ولا أنظمة وبرامج ، ولا تفتيش على الاساتذة والمربين ولا خوف من جانبهم على راتب ووظيفة ، فالمراقب للمعلم والمتعلم هو الفكر والوجدان .

فاستهوته هذه الظاهرة وأكبرها ، ولمس بها التصوف للعقيدة ، والفناء في المبدأ ، وطلب العلم للعلم ، والاعراض عن المادة ، وارتفاع النفس لمستوى يليق بالمثل العليا الروحية ، فالمعلم عندما يجاهد بتثقيف تلميذه وتهذيبه وتلقينه ما وعى من علم ومعرفة دون أن يقبض على ذلك أجراً أو يتناول تعويضاً ، يفي بذلك دين استاذه المعنوي ، وتسير الأسرة العلمية بطريقها هذا راضية مطمئنة .

وكثيراً ما دفعه الفضول لمرافقة استاذه لحلقات الدرس العامة ليستمع لنقاش العلماء ومحاوراتهم ، وينظر في سورة الجدل وحدة المناظرة واشتجار الافكار والآراء ، فيغمره الخشوع والجلال ، وتهزه روحانيتهم الصافية ويرى مشهداً رائعاً لسيطرة العلم وحرية البحث وسمو النفوس ، فالفضيلة وحدها صاحبة الصولة والدولة .

ولكن صورة ليالي شهر رمضان وأسحارها وروعتها لم تزل تجول في فكره وقلبه المكان الاول ، رغم ما يحمله من الذكر الغوالي ورغم حنينه لأمسيات الكوفة وظمئه الشديد لشربة من ماء الفرات .

كان ينتظر شهر رمضان المبارك ويستشرف طلعته البهية ، ليجلس بلياليه القصار في (الصحن الشريف) مع اخوان صفاء يطيب لهم السحر وتلذ المنادمة ، وتتجلى لهم الحياة بوجهها الباسم الطروب ، يجولون بنواحي شتى من العلم والادب ، واخبار العرب واشعارهم وملحهم ونوادرهم ، ويروضون القرائح على النظم والانشاء ، وهم بين كل ذلك لاهون عابثون ، لا يملون من المفاكهة والتنادر .

يسمعون دعاء السحر مخلصين خاشعين ، تتبع آياته عواطفهم وتسير في إثرها أحاسيسهم ، ويحدوهم للتأمل والتفكير والتبصر والاعتبار ، لأن خصائص المكان والبيئة تدعو لذلك ، ثم يرجعون للهوهم ومرحهم .

تمر امام ذهنه هذه الصور الفاتنة من ماضيه ، فيهفو اليها قلبه ويود لو تعود ، فحاضره لا يمت بنسب لدنيا الفن والجمال والعلم والتحف بل ، وإنما هو ايام وليال متشابهة ، لا يجد فيها للنفس عزاء وللفكر غذاء ، تبعث الملل وتقطع الامل .

صيدا

علي ابراهيم

يسعى ليعلم أنه لا يعلم

بقلم الشيخ احمد رضا : عضو المجمع العلمي العربي

قال حكماء العرب : « العلم ثلاثة اشبار ، من دخل في الشبر الاول تكبر ، ومن دخل في الشبر الثاني تواضع ، ومن دخل في الشبر الثالث علم أنه لا يعلم شيئا » .

إن الداخل في الشبر الثالث ، أي الذي تعمق بالعلم ، يعترف عن علم ، بأنه لا يزال جاهلا .. وبعبارة مفسّرة : يرى أن ما يعلمه من اسرار هذا الكون ، لا يستحق منه إلا ذرة يسيرة ، من بحر محيط ، لا يدرك العقل مداه ، فكأنه في جنبه لا يعد شيئاً .

أما الداخل في الشبر الاول ، فهو الذي شدا يسيراً من اطراف العلم فاغترّ بما شدا ، وانتحل لنفسه حق النقض والابرام في العلم . وكان مثله مثل الفقير المعدم أحرز بعض مال فاغترّ به ، وحسب نفسه ذا ثروة ومال بالقياس إلى ما كان عليه من العُدم . ولكن هذا اليسير الذي احرزه هذا الفقير لو دخل في مال الغني ذي المال الكثير ، لم يحس به ولم يأبه له .

وليس من الحق ولا من العدل أن ينظر مثل هذا المتعلم في كون عظيم محجب الاسرار ، فيغترّ بعلمه القليل ويخطّىء ويصوّب ، وينقض ويبرم ، وينفي ويثبت ، ما شاء له غروره بل قصوره العلمي .

عرفت شابا احرز الشهادة العليا من الجامعة الفرنسية في بيروت في الصيدلة ، بعد أن ارتقى درجات التعليم الثانوي . يقول وقد جرى حديث الاسراء النبوي ، من البيت الحرام إلى المسجد الاقصى في ليلة واحدة : « إن هذا غير معقول لأن بعد المسافة يمنع من تصديقه » . فقلت له : « إذا حاول عدم تصديقه من كان في ذلك العصر ، ربما يكون له عذر ، ولكنك انت وقد علمت بالحس والمشاهدة أن مثل هذه المسافة تقطعها الطيارة بنحو من ثلاث ساعات من الزمن ، كيف لا تصدقه؟ أوليس عند الله وهو خالق هذا الخلق العظيم ، ما كان عند صانعي الطائرات ؟ »

هكذا شأن امثال هؤلاء الذين اشربوا دسائس الدس على الدين الاسلامي منذ نعومة اظفارهم ، في امثال هذه المدارس بأمثال هذا التغرير وهذه السفسطة .

وعرفت في اوائل هذا القرن طبيباً كان يجهر بالالحاد مقلداً في ذلك الدكتور شبلي الشميل ، فقال لي يوماً : « انني ضليع في علم التشريح ، وانني بعد علمي هذا أقول ، أن لا مادة بلا قوة في هذا الكون ، وبالعكس المنطقي نقول ان لا قوة بلا مادة ، فكيف تقولون بالقوة الالهية المجردة عن المادة ؟ » فقلت له : « إن من اوليات علم المنطق ان الموجبة الكلية ، لا تنعكس إلى موجبة كلية مثلها بل إلى موجبة جزئية لأن المحمول قد يكون أعم من الموضوع . وعكس قولنا كل مادة لها قوة : بعض القوة لها مادة ، والحكم على البعض لا يتناول الحكم على الكل » .

هكذا غفل هذا الحكيم عن مثل هذه القضية التي هي من اوليات علم المنطق لأنه وإن تضلع في علم التشريح لم يتقن علم الاستدلال ..

يقول الدكتور مشرّفة استاذ الرياضة التطبيقية في كلية دار العلوم بمصر ، وهو في مقدمة علماء العرب في العلوم الطبيعية ، وله آراء معروفة في عالم هذه العلوم ، من مقال عنوانه « الاضافات الحديثة إلى العلوم التطبيقية واثرها في تطور التفكير العلمي » : « إننا نقسم القوانين الطبيعية إلى قسمين : قسم نسميه القوانين الاحصائية ، وهذه لا تعبر إلا عن قوانين الصدفة والاحتمال ، ومثال ذلك ، قانون بويل للغازات ، فما هو إلا نتيجة وجود عدد كبير من جزئيات الغاز ، في اضطراب مستمر ، بحيث لا نظام إلا نظام الصدفة والاحتمال . والقسم الثاني نسميه : القوانين التطابقية . ومثال هذا القانون الذي اكتشفه جحا في الحكاية المشهورة .

فإن جحا كان يسوق عشرة حمير فوجد انه إذا ركب واحداً وساق الباقي ، ثم عدّ حميره ، فإن عددها يكون تسعة . اما إذا نزل ومشى ثم عدها ، فإنه يعدها عشرة .

وهكذا اكتشف جحا قانوناً من القوانين الطبيعية » .

وكذلك هؤلاء الداخلون في الشبر الاول ، ينظرون إلى ما امامهم دون نظر إلى الحقيقة والواقع ، لأنها لم تقع في علمهم ولا تحت نظرهم .

اما الداخلون في الشبر الثالث وقد رأوا ان ما خفي عنهم اكثر بكثير مما علموه ، فإنهم يلبثون في البت في النتيجة ، ويعلمون انهم لا يعلمون شيئاً . يقول السير جمز جينز في آخر كتابه : الكون المحجب بالاسرار The mysterious universe

لقد حاولنا أن نبحث فيما إذا كانت العلوم الحديثة عندها ماتقوله في مسائل صعبة معينة وربما كانت إلى الأبد بعيدة عن منال العقل البشري . ولا نستطيع أن ندعي اننا لمحنا اكثر من بصيص ضعيف من النور . وربما كنا واهمين تماماً ، في لمح هذا البصيص ، فإننا ولا شك قد اضطررنا إلى أن نجهد أعيننا إجهاداً عظيما ، قبل أن نظفر برؤية شيء ما . ولذا فليس مغزى كلامنا ، أن العلم عنده قول فصل يلقيه ، بل بالعكس ربما كان خير ما نستطيع أن نقوله ان العلم قد عدل عن القاء الاقوال ، فإن نهر المعرفة قد تعرج في تجاه سيره مراراً وتكراراً ، بما لا يسمح لنا أن نحكم بالناحية التي فيها مصبه اهـ

ما للعلوم وللتراب وإنما يسعى ليعلم انه لا يعلم

النبطية — احمد رضا

البناء والتعمير

بقلم : أديب مروه

يحلو لي أحياناً كثيرة إذا مررت ببنّاء يبني بيتاً أو بعمّال يسقفون داراً جديدة « بالباطون » أن أقف وأتفرج على هذا العمل الذي يبعث في نفسي كثيراً من اللذة والمتعة يعدلان عندي مطالعة كتاب أو حضور فيلم في السينما . ذلك أن الإنسان بطبيعته يحب البناء ويحب أن يرى كيف يتم عمل من الأعمال ... ألم يحدث لأكثرنا ونحن أطفال ان لعبنا ببناء بيوت وهمية على التراب ؟! ولولا حب البناء والتعمير لبقي الإنسان على الفطرة الأولى متوحشاً يعيش بين الحيوانات وتحميه مغارة من صخر ...

أليس الإنسان نفسه وليد عملية من الخلق والبناء ؟ بالامس كان هذا الحقل قفراً فارغاً إلا من بعض الأعشاب وبعد مضي بضعة أيام إذا به يتحول إلى هيكل بناية تختلف في الطول والعلو والعرض وإذا بهذه البناية تعج بالسكان أليس في هذه الظاهرة الاجتماعية أعجوبة من أعاجيب العصر نمر بها غير آبهين . بينما هي تبعث في أنفسنا مئات الخواطر والعظات: منها نعرف مدى الفرق بيننا وبين الأجداد رحمهم الله ومنها نؤمن بسعة آمال الإنسان في الحياة ... عدا ما نشعر به من قوة المال السحرية التي تحول الجماد إلى أطواد شامخة عامرة . وأخيراً فليس أشهى من أن نتصور هناء عائلة يضمها مسكن جميل هو نتيجة جهاد أفرادها المتكتلين المتعاونين !...

أليس في ذلك لذة ما بعدها لذة لرب العائلة ولأفرادها حتى وللنظارة من عباد الله أمثالي ؟؟!

ما أحوج عائلتنا إلى بناء المساكن الخاصة بها تجمع أعضاءها ويورثها الآباء للأبناء وهكذا دواليك . فابنوا أيها الاخوان وتمتعوا بهذه اللذة العظيمة ..

ولكن هناك أشخاص كثيرون يجدون اللذة في الهدم بدل التعمير وهذا تبعاً لطبيعتهم الشريرة وتفكيرهم الضيق المحدود فيسطون على البيوت الآمنة يقوضونها ويطردون أصحابها .. هؤلاء هم اليهود في فلسطين ومن هم وراءهم .. ومثيرو الحرب ودعاة الاستعمار في العالم ...

بيروت — اديب مروه

المؤامرة الرابحة

أدر طرفك في حياة الناس ، وقلّب من تاريخ هذه الارض التي تقلنا ، وقارن بين ماض أتى عليه العفاء ، وحاضر نضطرب في غمار أشجانه ، فأي فرق ترى ؟

— لقد اتسع الذهن وعمُق الفكر ، وانتشر العلم ، وارتقى الفن حتى ألفت السرعة الأبعاد ، وفقدت الطبيعة القسم الأعظم من أسرار قواها ، ولم يعد الفضاء الشاسع رحيباً في رحابة الطموح ، وانصاع المرض لخبرة الطبيب وآلة الجراح ، فما من شيء يقف بعد اليوم في سبيل الانسان نحو أمنيته وراحته .

ولكن هذا الإنسان لم يعرف في عهد من عهود تاريخه ولا في لحظة من لحظات وجوده ، «ازمة» أمن وراحة كهذه الازمة الماحقة الصاعقة التي يجتازها الآن ، عالماً كان أو أديباً ، مفكراً أو شاعراً ، عاملاً أو فلاحاً ، ملكا أو خادماً حتى كأن الأرض مادت تحت قدميه ، وأخذت تهوي على مرأى منه في منحدر لا قرار له ، وهو يدرك الكارثة ، ويحس بها تشيع في أقطار كيانه ، ويراها تعتمل من حوله ثم لا يملك لها دفعاً ولا تلافياً ، فلن يلبث أن يرزح تحتها ، وأن تتحطم بها جهوده ومآتيه وحضارته ، وتصبح أنقاضاً مبعثرة بين الأنقاض

ذلك لأن إنسان هذا العصر خسر معنى « البطولة » حين اطمأن إلى علم النفس واطلع من خلاله على وجوه الشبه بينه وبين الحيوان ، فانصرف عن الأماني إلى تحقيق الأماني وتحوّل عن الشعر إلى الواقع ، وقنط من تحصيل القداسة فشك في وجود القداسة ، وأعوزه الصبر في النضال فتنكر للمثل العليا ! وهكذا ... استمرّ يتآمرُ مع الحوادث على نفسه ، حتى أفضت به المؤامرة إلى خسران نفسه .

أليس عجيباً أن تكون هذه حالة الإنسانية بعد سقراط وعيسى ومحمد ؟ أليس عجيباً أن تظلم النفوس والقلوب في عصر أضاءته العقول من كل حدب وصوب ؟؟

— على الإنسان أن يعيد النظر في تلك «المؤامرة» عليه أن يغير سيرها واتجاهها ، وبدلا من أن يكون مع الحوادث على نفسه ، يجب أن يكون مع نفسه على الحوادث ، ليتمكن من إخضاعها وتسييرها . وتلك هي « البطولة » !

صيدا — عبد اللطيف شراره

معرفة الحياة

بقلم : مهدي القزاز

في الحياة تيارات عديدة ذات مسالك مختلفة ، ودروب تتسع وتضيق ، وتلتوي وتستقيم ... وقد تجرف أحياناً بعض هذه التيارات الكثير من المزايا النبيلة في الإنسان إذا كان خوار العزيمة ضعيف الإيمان بنفسه وبقابلياته ... وخاصة إذا كان ممن لا يعتز بكرامته أو لا كرامة له على الإطلاق ! يتغنى بالمثل العليا ويعرضها في سوق الدجل والخداع والتمويه ، ونفسه تتلهف للمادة وتتأجج بالحسد وتعصف بالحقد وتتمرغ في الحقارة ...

أما النفوس الكريمة التي تدخر كنوزاً من الشمم والاباء وتؤمن بنفسها وبقيمتها وبما تعتنقه من سجايا حميدة وكرامة تعتز بها وتحافظ عليها وتموت في سبيلها ... هذه النفوس تثبت لمختلف التيارات ... تناضل وهي تبتسم ... تتلقى أنباء الكوارث والخطوب بنفس الهدوء الذي تتلقى به أنباء الأفراح والمسرات ... لأنها نفوس كبيرة تضيئها الطيبة ويحيطها الإيمان وفيها من عناصر الرجولة الشيء الكثير ..

أصحاب هذه النفوس الكبيرة فهموا الحياة على حقيقتها رحلة في سيارة ثم تنتهي . لذلك أشرقت نفوسهم وسمت فوق المادة وتمسكت بالمثل العليا ولم تهبط يوماً أو تنال منها تيارات الحياة وضرورات العيش ... لأنها تحمل قلوباً كبيرة

ولقد يعاند القدر كثيراً صاحب القلب الكبير وتعصره الأيام فيتألم ... ويكون عرضة للنبض العنيف من فرط ما عانى واختبر — لأن الحياة ليست كلها نوراً ساطعاً ، وليست دائماً مضاءة يغمرها النور فلا بد من أوقات يخيم الضباب عليها ولكنه حيّ ، ويبقى حيّاً متجهاً بكل جوانحه إلى الهدف الذي رسمه له في الحياة ... فلا ينبعث منه إلا الخير والمحبة والتضحية ...

وأصحاب تلك النفوس الصغيرة فهموا الحياة على أنها سباق في سبيل المادة والشهرة وتطمينها ولو أريقت في سبيل ذلك الكرامات والذمم وكل المثل العليا ... لأن تفكيرهم يستمد منبعه من حقارة نفوسهم ووضاعتها ... فتراهم يبكون عندما تصدمهم الحياة ويفزعون للكوارث ويفرون جبناً من مواجهة الخطوب ... في حين أن أكثر دموعهم يمكن توفيرها لو إنهم أعطوا الفهم الكافي للحياة !

فمعرفة الحياة هي أكثر ما يحتاج إليه هؤلاء الضعفاء لكي لا يحرقوا نفوسهم في الفكر المليئة بالوساوس والمشاغل والهموم وينثروا أحقادهم في كل مكان ، وأن يكون لهم مبدأ في الحياة يسمون إلى تحقيقه ... لأن القلب الخالي من المبدأ والمثل العليا يهبط بحامله ولا يضيء له طريقه إلى هدف أو غاية وإنما يوصله إلى الموت وهو في الحياة !...

إن الحياة لا تستحق الذل والتضاؤل لأن المكروه قد ينزل بالحريص على الحياة أسرع مما ينزل على غيره ... والناقصون في الكرامة يتناسون هذا كله حين يبتغون الكمال ويرغبون في العزة اغتصاباً ... وذلك شهوة النفوس الوضيعة ومدى الهمة الفاترة ، وظاهرة الخلق المزيل ... وبعض هذا ينأى بصاحبه عن جلال الإنسانية وشرف المروءة والخلق المستقيم ...

ونحن في سبيل تفهم قلقي النفوس ان الحياة الحقيقية هي الحياة التي يحياها صاحب الضمير المطمئن ، والكرامة الموفورة ... فليكرهوا نفوسهم على الخروج من العتمة إلى النور .

بغداد — مهدي القزاز

الحب اكسير الحياة

الحب لحن القلب ينثره الفؤاد على الزهور
فيصب من أنفاسها سحراً يذوب مع العطور
ويشع في أفق المنى نوراً وليس ككل نور
نور يذيب النفس يصرفها عن الألم المرير
الحب وحي الشعر شكوى الروح أيقاظ الشعور
الحب « آه » الناي انغام الربى لحن الحرير

● ●

الحب اكسير الحياة لكل نفس شاعره
الحب أنوار تشع على النفوس الثائره
الحب آفاق سمت فيه الأماني الطاهره
الحب دنيا الروح دنيا للقلوب الزاهره
الحب عنوان السعادة في الليالي الجائره
الحب آلام وأفراح وروح حائره

بنت جبيل — رفعت شراره

جولة في ربوع المعهد (١)

بقلم : احمد مغنية

يقول صاحب (المعهد) « ونحن أينما أنشأنا هذه الرابطة لنجمع شملنا الشتيت وتداوي جناحنا المهيض ولبس لنا من بعد أن نقحم أنفسنا في جحيم الحزبية التي يحاول أناس أن يصموننا بها » نقف قليلا لنتساءل عن معنى الحزبية ، ثم لنجيب بعد ذلك على هذا التساؤل :

فنقول ليس معنى الحزبية إلا تكتل طائفة من الناس تنادوا فيما بينهم ليتجهوا مجتمعين نحو أهداف معينة ...

وإن تكتل الهاشميين لجمع الشتات وتداوي الجراح ، هو ابرز مثل من أمثال الحزبية ، إن لم نقل أسوأ تكتل عرفه العصر الحديث ، فإن الاحزاب — عادة — أول ما يلحظ بها مجاراة مشاعر الامة . والاتفاق مع أهداف البلاد ، والتظاهر بما لا يمس كرامة الآخرين ، ولكنها تختلف في السبل التي تؤدي إلى هذه الاهداف ...

أما الرابطة الهاشمية — عافاها الله — فهي إعلان فاضح بالانفصال عن مشاعر الأمة ، وأنانية ثقيلة على الطباع والقلوب ليس مثلها أنانية ، فقول صاحب (المعهد) ليس .. الغمغمة التي لا نغفرها له لايماننا بصدق وعيه وصحة ضميره ... فاتقوا الله أيها الهاشميون في أنفسكم ولا تجعلوا حدوداً شائكة بينكم وبين عباد الله ، وانكم باتجاهكم هذا الاتجاه البعيد عن مشاعر الناس ، سوف تخلقون لهاشم وأبنائه خصوماً لم يكن يفكر بهم هاشم وأحفاده من بعده ، خصوماً تربطكم معهم روابط ما أسماها وأوثقها من روابط .. واسمحوا لي أن أقول إني لست غريباً عن هذا البيت الرفيع العماد ، والذي أقام الدنيا وأقعدها في رسالته الانسانية المقدسة الشاملة ..

إني من صميم هذا البيت إيماناً وولاء ، ولي قبل ذلك — كما للملايين من المسلمين سواي — مع المعصومة الزهراء صلة الولد بوالدته .. أنا هو ذا أيها الهاشميون ، ولكن أصبحت بعد هذا الانفصال ، وفي نفسي أشياء ان تبد لكم لا ترضيكم ، ذلك لا لأني أراكم لستم أهلا للعزة والكرامة ، بل لأنجدكم كان من الناس وإلى الناس وكان يعمل لغيره قبل أن يعمل لنفسه وتكتلكم على هذا النحو — لا شك — يسيء إلى رسالته فهو يحز في ضميري ويوجع قلبي وقلب كل مسلم ومسلمة

الزوجة في مجتمعنا   بقلم : الشيخ محمد جواد مغنية

سيدي أبا عبد الحسين : ليس لي أن اوجز او اطنب في الاطراء على مقالك (الزوجة في مجتمعنا) لأنك اخي والوقوف على الاطراء في مكان الاخوة رذيلة ، والوقوف على الملاحظة ، في حال الاخوة ايضاً لا يخلو من فضيلة لذلك يصح لي ان اقف مع سيدي قليلا فأقول : عرض في هذا الموضوع حياة الفلاح العاملي عرضاً واضحاً وافياً لا غبار عليه ، ولكنه لما وقف على النتيجة (اين الحكومة ؟) اقتضبه اقتضاباً لا يتناسب وهذه المقدمة وكان عليه ان ينتقم لهذا الكادح الشريف الموتور أشد الانتقام من أخصامه ومسببي شقائه وطول عنائه ...

كان يجب أن يحمل شهاباً لاهباً في (اين الحكومة) يتفق وحرقة العرض فينتقم بأشد ما ينتقم به مرشد حر يغار على امته وبلاده ...

الأدبة الخالدة   بقلم : ابن البادية

لله أبوك يا أبا علي ، كأني بك تذكرت رجائي في كتابي الاسبق حين طلبت منك ان اغوص معك فيما يريده ابن أبي ربيعة في بيته الفلاني . فرجوتك ان تعرض جانباً عن ابن ابي ربيعة واستهتاره ومتعته ، ولتستفد البلاد من مواهبك الادبية بأن تشارك الناس في إحساساتهم وافراحهم وآسيهم وتوجه قلمك نحو المشاكل الاجتماعية والسياسية والاخلاقية و كفى .. اما الحلم الذائب في ابتسامة (بثينة) اما الآمال الطافحة في وجنة (بلقيس) الوردية ، اما كل ذلك فله يوم غير يومنا هذا ...

لله أبوك — ياعزيزي يا ابا علي — كأنك تذكرت رجائي إليك ، فكان لك الخلود في (الأدبة الخالدة) واستوحيت من امام القضاء والعدل حين ناديه ابن حنيف (يا ابن حنيف : الا

(١) العدد الاخير من السنة الثانية

وإن لكل مأموم إماما يقتدي به ، الا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه هيهات ان يقودني جشعي إلى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز اواليمامة من لا طمع له بالقرص ولا عهد له بالشبع .

او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال القائل :

وحسبك عاراً ان تبيت ببطنة
وحولك اكباد تحن الى القد

عمرنا ظلم ويمضي — قصيدة كامل سليمان

لا يعجبني هذا البحر في الرثاء خاصة ، وقد خيل إلي حين قرأت القصيدة أني (متبرطع) بين (جران) البياض ينشدنيها الاستاذ الصديق كامل وقد نأكلت بطنه جوعا وسال لعابه على أحلام (كبة حيلة البياض) و (بربورة طيربدبا) .

ولا يفهم القارىء أني أريد الشعر والشاعرية في ملاحظتي هذه ، لا ، لا يفهم هذا ، وإنما أردت ان أقول ان هذه القصيدة أولى أن تنشد إلى جنب غدير (تتكتك حوله البليقة وأبو الحن والقبرة) لا فوق قبر تعج حوله الوفود والنوائح

وشيء آخر يجب الالتفات إليه ، وهو أن الفقيد حافل بالمعاني التي ينتقل منها الشاعر إلى معالجة أوضاعنا في جميع نواحيها .. وقد التفت الشاعر إلى هذه المعاني التفات عابر سبيل يحيي (الشباب أو الحصاد) بكلمة (العوافي يا عم) ...

قصيدة السيد علي ابراهيم في رثاء ابيه

ملاحظتي على هذه القصيدة : هي أني كنت أنتظر لابن العمة العزيز روحا مذابة وقلبا متصدعا ، ودموعا منظمة بشكل وزن وقافية ثم يرسلها الى الناس حرقة تتواضع ازاءها الحرق أما الحقائق التي امتازوالده المقدس بها من علم وأدب وقدسية فقد كفاه غيره بيانها ومن قرأ هذه القصيدة لا يحس أبداً بأن ولدا يرثي أباه وولي نعمته فيها ..

برقية الامام السيد عبد الحسين شرف الدين

طلبت جمعية النهضة العاملية في (حيفا) كلمة من سماحته تلقى في اليوم العاشر في احتفال حسيني كبير اقامته الجمعية فأبرق سماحته لهم معتذراً ومما جاء في هذه البرقية الخالدة : (ولكن نحن من فلسطين مكان الحسين في قضيته ، ليكون لنا ولقضيتنا ما كان له ولقضيته من حياة ومجد وخلود)

أقول ما كان أولى في هذه البرقية ان تكون عامة لجميع العرب والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها ، وأن تصف نداء يهز فرائص الدهر ، ويثير حفيظة العروبة ، ومن أولى من الامام بفلسطين وقضيتها ؟ وما شأن كل قضية في الدنيا العربية صغرت أم كبرت ازاء قضية فلسطين ؟ ثم ما هو اليوم الذي أعده المصلحون للثورة في وجه الظلم والطغيان ان لم يكن هو يوم الدين والدنيا ، يوم فلسطين بعد أن كثر التجار المساومون من الاجانب والعرب على بقية هذه الاشلاء ؟...

(بصبصة) من وراء الجرائد

(قزرني) الشريف يوسف بقول الشريف جعفران الشريف عبد الرؤوف يريد من الشريف مدرك ، أن يذهب صاحبه الشريف كاظم ليبلغ الشريف توفيق عما جرى بين الشريف نجيب والشريف علي أحمد ثم ليأتوا بالنتيجة حالا حالا الى الشريف عبد الله والشريف حسن ، والشريفان ينقلان بدورهما من (الموش) شريف (فلان) لأنه تعدى على الشريف بن الشريف بن الشريف .

قلت لصديق موظف كان تناول (المهد) من يدي واخذ يتصفح أبوابها : قرأ (عدو المرأة اللئيمة) واعطني رأيك الاخير . فقال بعد أن قرأها أظن أن هذا الكاتب فاشل في حياته العملية مع المرأة ... فقلت ان قاعدة البعرة تدل على البعير لا تعترف بذلك . فهل لك ان تنكر هذه الفحولة المتلاطمة المتناطحة في وجهه — إنه شيخ على ما يظهر — افحل من فحول الله الوثابين فقال دع عنك (المنفوش والمرتوش والمكروش) فإنها لا خير فيها ، فقلت من أين لك هذا الحكم فقال ما رأيك بي ؟ فقلت اظنك كذلك فحلا من فحول الله الوثابين ، فقال خاب ظنك فإني اكره المرأة كما يكرهها هذا الكاتب او اشد وليس من سبب الا لاني فاشل في ميادينها ورخيص عندها ، فقلت حياك الله اشهد انك منصف وقد لفت نظري الآن لأن اتذكر فشل عشرات من هؤلاء الضخام الجسام (المرنجيين) ...

واخيراً ذكرني نداؤك يا أبا محمد الهاشميين جدك محمد صلوات الله عليه حين جمع الاقربين من عشيرته وذكرهم بالله ثم وعد وأوعد بالعاقبة . فحياك الله وسلام على جدك

بغداد — احمد مغنية

إن أخشى ما نخافه وقوع اخطاء مطبعية ، وخصوصاً في مقال للاستاذ احمد مغنية ، فمعذرة لنا وللمرتب اليقظ ... الذي اضطرنا فأفردنا هذه الملاحظة بطبعة ثانية ..

بقلم — صولة على الجولة — الشمري

الرابطة الهاشمية :

يتجاهل الاستاذ أحمد يغنية عمداً معنى (الحزبية) التي اقصد والتي يعرفها ، هو ، ويلدغها بلسانه السلط حين يشيد بفضائلها على الشعب العاملي السعيد ..

إن الحزبية التي عنيتها ، لا ترتكز على شيء مما صرفتها إليه « من مجاراة مشاعر الامة ، والاتفاق مع أهداف البلاد » :

أمن « مجاراة مشاعر الامة » بامن يغالط نفسه ما نراه يمثل في الشوارع والبيوت والمواخير ، وعلى الموائد الخضراء ؛ من قبل بعض المتسمين للحزبية المثلى ؟!

ثم أمن « التظاهر بما لا يمس كرامة الآخرين »الاعتداءات المتكررة على (الآخرين) والغارات على (قرى الآخرين) وكل ذلك بوحي الحزبية ؟! التي أعلنت براءة الرابطة الهاشمية منها، ومن كل حزبية محلية تشبهها ..

أما الحزبية التي تلتقي مع المصلحة القومية العامة فإننا نلتقي معها في هذا الحقل المقدس . والدليل على ذلك أن جمهوراً من أعضاء الرابطة منتسب لبعض الاحزاب السياسية التي تعمل للوحدة الكبرى . وانني أنا شخصياً اعمل تحت لواء « عصبة العمل القومي » وهذا لا يمنعني من الارتباط بعائلتي الهاشمية ، والعمل في سبيل اسعادها كما ترتبط أنت مع عائلتك الكريمة — مغنية — وتعمل من اجل اسعادها . اما إذا لم يكن لديك الطموح الكافي لتعمل من اجل امرتك عامة ، فلا سبيل إلى التملص من عائلتك التي تتمثل في زوجك وأولادك

هذه هي الرابطة وهذا هو موقفها من الاحزاب على اختلاف أنواعها أما قولك « بانفصالنا عن مشاعر الامة وأنانيتنا الثقيلة على الطباع الخ ... » فحكم أصدرته بوثوق وتسرع وسذاجة، أو بمغالطة إذا راعينا فهمك لنا . أما صدقي ووعيي وصحة ضميري ، فلا يتنافى في شيء مع (الرابطة) ذلك لأنها « لا تجعل حدودا شائكة بيننا وبين عباد الله » .

ألم تعلن اهدافنا السامية المنبثقة من تاريخ الاجداد الحافل بكل خير للانسانية جمعاء .؟

وماضر هذه الانسانية التي أنقذها جد الهاشميين ان يتكتل هؤلاء ، ويداووا جراحاتهم ثم إذا انسوا من أنفسهم (الشفاء) و« عافاهم الله » وهنا موردها = خطوا خطوة ثانية أوسع .. حتى إذا اندوا (شفاء) بينهم و(عافاها الله) خطوا خطوة ثالثة وهكذا حتى تعم دعوتهم بلاداً وبلاداً .. بعد أن كانت خاصة بعائلتهم ..

وأنت الذي قلت لي في آخر (جولتك): (ذكرني نداؤك يا أبا محمد للهاشميين ، جدك (ص) حين جمع الاقربين من عشيرته وذكرهم بالله ثم وعد وأوعد بالعاقبة) وكأنك انتظرت أن أرد عليك بهذا فقطعت على خط الرجعة ولكنك في كل حال رددت على نفسك ، دون أن تعلق على كلام الجد العظيم وكأنك تركت ذلك لي :

نعم يا شيخنا أن دعوة النبي (ص) لم تكن لأمة دون أمة بل هي للبشر كافة ، فهل تراه بدعوة عشيرته الاقربين (أعلن بقسوة الانفصال عن مشاعر الامة ، وكان بذلك أنانياً ثقيلاً على الطباع والقلوب ؟ أو تراه (جعل حدوداً شائكة بين عشيرته الاقربين وبين عباد الله) حين لم يدع غيرهم في أول الأمر ؟!

إن كل رسالة في هذه الحياة يا مولانا تصدر عن شخص أو أشخاص ، ثم تكون عامة .

أما حكمك (بإساءة تكتلنا على هذا النحو لرسالة النبي) مع ما في (على هذا النحو) من مادة مطاط فقد أصدرته دون اكتراث بالناس وبنفسك لكأنك صادر ، أو موغور .. والا فأي منطق جرك إلى هذا الحكم القاطع .. وهل رسالة محمد سوى أمر بمعروف ونهي عن منكر ؟! وهل محور مبادئنا سوى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟

وآخر (فقشانك) قولك: وهو — تعني التكتل — (يجز في ضميرك ويوجع قلبك وقلب كل مسلم ومسلمة) .

انى والله لا أعرف مسلماً ومسلمة ، صحيحي الاسلام ، يوجع قلبيهما صوت يجلجل في هذه الحقبة داعياً إلى الله في عصر خفت فيه صوت الدين . إلا أن يكون هذا المسلم وهذه المسلمة يدينان بدين غير ذلك الذي صدع به نبي الاسلام .

استغفر الله انك (تقدمي) إذن فقل : كل تقدمي وتقدمية بضم التاء : وحينئذ تحزننا (المسألة) نحن الرجعيين .

وبكلمة واحدة : نحن عائلة تنادت للتداوي ثم لنداوي إن فسحتم لها المجال . . ولم تنظروا إليها هذه النظرة الجانبية ، التي لا تراها إلا من ناحية واحدة . . وقد اصابنا بك وبأمثالك مصيبة من تلي : (لا إله) ولم يكمل ! فما بالك لم تكمل ؟؟ اقرأ المبادىء والاهداف ، ثم احكم لتكون بعدُ رائد الانسانية التي تحمل (قميصها) !

الزوجة في مجتمعنا

عجبت من قولك في نهاية التعليق على مقال الزوجة في مجتمعنا) : «ولماوقف على النتيجة (أين الحكومة) ؟ اقتضبه اقتضابا لا يتناسب وهذه المقدمة . وكان عليه أن ينتقم لهذا الكادح الشريف الموتور ، اشد انتقام من أخصامه الخ . . .»

أين البلاغة التي تدرّسها يا استاذ ؟! اوليس مجرد قوله (اين الحكومه) بعد ذلك العرض المسهب الذي صور فيه حياة الفلاح الكادح ، يحمل الحكومة كل المسؤوليات اليس تصوير الفلاح بتلك الصورة البائسة تصويراً معكوساً لاعتناء الحكومة بهذه الطبقة من الشعب الكادح ؟! ألا ترى أن التلميح هنا أبلغ من التصريح ؟! ومع ذلك فقد صرح . . ما في ذلك شك . .

اننا حينما نقرأ هذا المقال نردف (الراعي مسؤول عن رعيته) فما بال هذه الرعية يجثم على صدرها عبء فادح او من المسؤول؟ هل هناك غير الراعي ؟!

عمرنا حلم ويمضي

اما ان بحر هذه القصيدة ، بحر انطلاق وشاطىء . . . ونزهة فصحيح وحسبك من قائلها ، انه حول تيار هذا البحر الراقص إلى بحر يموج بالحزن والاسى والمعاني التي طلبتها فلم تجدها ، ولكنه فاته (ان ينتقل من اكثرها الى معالجة أوضاعنا في جميع نواحيها)

واذن لقد وفقت هنا ٥٠ بالمائة . ولكننا اذا قلنا : ان الشاعر حمل على ذلك مراعاة لتنويع الرثاء (زهط) من هذه التبعة تقريبا . . .

قصيدة السيد علي ابراهيم

لا ادري ماذا اصابك يا استاذ : ان هذه القصيدة عشرون بيتاً فقط .

الابيات الستة الاولى تفيض دموعا . والبيتان اللذان يليانها (مضمنان) وهما يذوبان لوعة ، وكذلك بيتان بعدها .

وهنا يذهب الى ذكر صفات والده ، في أبيات خمسة فقط ثم يستأنف اللوعة والحسرة في الابيات الباقية .

واذن فانه بكاه بثلاثة عشر بيتا ، ومدحه بسبعة . . .

بصبصة من وراء الجولة

قبل أن اعلق عليها الفت نظرك إلى ان (كنز) الحيث ابن الحبيث ، محمود بن أحمد ، افقداه هباء . وامانة السر كذلك لانها معروضان عرضا (كاريكاتوريا) متطرفا . أما لماذا علقنا على الشريف ابن الشريف ، فلأننا نريد أن نوضح حقيقة ، يتجاهلها كثير من الخبثاء ، امثال : كريم المزايا حميد الشيم الاجل الامجد والموش شريف ، محمود الأحمد . وهي اننا تقاديننا بقولنا : «الشريف فلان» اللقب الذي شرفهم الله به ورسوله فبدلا من أن نقول مثلا : جاء السيد أحمد ، والسيد (جرمانوس) نقول : جاء الشريف أحمد ، والسيد (جرمانوس) . اما اذا اصررت بعد هذا الايضاح الذي تعرفه قبل ان نوضحه فقل : جاء السيد محمود مغنية والسيد «طانيوس الطفشي» . . ولكم دينكم .

وبالتالي

لقد عرضت الى المواضيع إلا أقلها عرضا ، فيه الجد وفيه الهزل . وحبذا لو وقفت على كل عدد تنقده نقداً بريئا شأنك مع بعض المقالات التي لم نعلق عليها وحينئذ لا نضطر أن نناطحك ونحن الذين نكاً كأ علينا المناطحون فلم ندر ابهم نناطح . . اما أنت فمن الوزن الخفيف اقصد خفيف الدم إن احتاج قصدي إلى إيضاح ونحن بالانتظار علنا نتعاون في هذا الحقل ، الذي تميل اليه انت واميل اليه أنا والى اللقاء .

صور   المعهد

— على زحلة راكب واحد على زحلة
— اليك براكبين فتى تمشي ؟
— ملق ما شي تفضل اطلع ..
— ولكن نحنا الى (شمسطار) يا أخي فهل توصلنا اليها ؟
— الى نصف شمسطار ، تحت امرك !

ويحرك كة من رجليه ويديه ، زمجر البانزين ، وارغى وازبد ، واذا نحن نترك بيروت من وراء الصراي القديم ، نمتطي صهوة البخار الذي يلف الشوارع والمنعطفات بقفزات المجانين وحركات (العفاريت)

ولم يمض الا القليل ، حتى كنا في أول (عاليه) نلتفت الى الوراء لنشاهد بيروت عروس الشرق ، المستحمة في الابيض المتوسط ، وهي في نشوة عظمتها وجلالها مستلقية على اريكة الشاطىء ، تحلم في مجد مضى وأمجاد ستأتي .

لله ما اعجب هذه الآلة ، ربيبة النفط وشاربة البترول ، الذي لا يكاد يستقر في جوفها ويلتهب ، حتى تثور وتثور ، وتنتشي وتعربد ، وتحملك الى حيث تريد وتسير طوع مشيئتك ، الى اقاصي الارض ، تارة عادلة رزينة ، وطوراً مجفلة مجنونة ..

الا ليت صاحب :

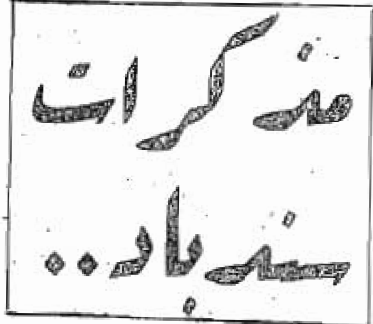
(سائق الاظعان يطوي البيد طي)

بعث الساعة حيا ليرى بأم عينه ، كيف تطوى البيد ، وكيف بات الارض ، سهولها وحزونها ، بعيدها وقريبها ، رهن حركة من حركات رجل ذلك السائق الارعن ، او غمزة رقيقة من غمزات يده على عنق ذلك المقود السلس القياد .

ها نحن على ابواب عالية ، بيروت لبنان الصيفية ، وعروس مصايفه الفتانة ، ولكن ما بالها الآن صامتة صمت القبور ؟ وبناياتها الفخمة الضخمة ، خالية خاوية ، لا اثر فيها للحياة ؟ وقد اطبقت نوافذها على جدرانها كما تطبق افواه (المومياء) على اسنانها ؟

ولكن لا عجب فهذه القصور الثابتة لآب ولم تبن لاصاحبها شباط اذ كان يطل علينا من نافذة يومه الثالث عشر مكشراً لا مبشرا وهو يقول : انتبهوا يا شباب ولا تظلموا شباط بالافتراء عليه اذا حدث لكم حادث مشؤوم ، فأنتم في رقمه (المعلوم) وانت بعد الانذار ملوم ...

وهذا يأبى العلم ايضا ، الا ان يتم علينا نعمته فيمد السائق يده بحركة سحرية الى صدر السيارة امامه ، واذا انغام ام كلثوم الشجية تعبر الصحراء وتجتاز الفيافي والفلوات لكي تحمل اليك ما يشنف اذنيك ويهون متاعب



السفر عليك ، ويجمل مباهج الدنيا بين يديك

ويحرك كة اخرى لو رآها الشيطان لعدها سحراً ، تمسح على فم ام كلثوم فتأمرها بالسكوت ، لتحرك شفتي غادة مغناج تنشد الاناشيد الرتيبة بلغة غريبة في بلاد (ناطحات السحاب) ولا يروق هذا الانشاد احد الركاب فينادي : بلاها وهات سواها واذا الداعر المتغني ، يسمعك صوتا عربيا لم تبتلع موجاته عواصف القوقاس الغاضبة ولا ثلوج قننه الشامخة

واذا احدنا يرجع نظره الى الوراء فيمتلىء بروعة بيروت وجمال بيروت فيقول للسائق هات بيروت . واذا العاصمة الجميلة تزحف وراءك أو تمشي معك ، بأنغامها الشجية ، وأحاديثها الطلية ...

هذه هي بحمدون العروس الثانية للاصطياف لا تحس لها بحركة ، لولا بعض المارة ، وجلهم من رجال (بني معروف) الذين تميزهم العمائم (البيضاء) على طرابيشهم الحمراء ... هذه هي صوفر :

قال أحد الركاب واردف : ما معنى هذا الاسم ، صوفر ؟

فقال آخر : اظن أصلها سو (فر) بالسين ، اي ان السو الذي هو الشر والمرض يفر منها ، لعلوها وطيب مناخها .

فأعجبني هذا التعليل الجميل ، ولكن احدهم من أهالي شتورا كما عرفت ، قال معقباً : اظن ان صوفر ، اصلها صفر لأن الهواء صفر فيها بصوت شديد غير مألوف فقال العامة (صوفر) وسميت به والله اعلم

فضحكت لهذا الاجتهاد (المعقول) والتفت إلى بيروت ، لأزود منها النظرة الاخيرة قبل ان تسلبنا إياها جبال (ضهر البيدر)

وأدهشني هذا العلو الذي وصلنا اليه فقد كنا نرتفع ونرتفع تدريجياً منذ تركنا (ساحة البرج) حتى وصلنا (ضهر البيدر) فإذا الوحشة تخيم علينا ، وإذا الغيم يتلبد وإذا الثلوج تغطي تلك القمم الشامخة .

ولا أدري لم سمي هذا الموقع (ضهر البيدر) هل نسبة إلى بيدر حقيقي هناك أم تشبيهاً للثلوج التي تتراكم عليه كأنها اكوام الحنطة المطروحة في البيادر ؟

ولحظ ابن شتورا اني اطيل النظر من نافذة السيارة ، إلى جبل الكنيسة ، فقال عندكم مثل هذه الجبال ؟ فقلت : عندنا ولكن ليس بعلوها . فقال مداعباً : ميدي يا عمي سلالم ربنا ، فطربت لهذا التشبيه ، وسرحت نظري في خضرة السهول البادية حتى سيف

ضباط الاجرد وقلت في نفسي :

لقد زاد إيماني الآن بان طريق الجنة هو صعود وصعود ، بعد ما رأيت من سهل البقاع ما رأيت .

...

وصرنا بـ (حوش الامراء) من ضواحي عروس الوادي أو (جارة الوادي) التي أطربت أمير الشعراء ، شوقي فأنطقته الملك القصيدة الخالدة ، فقلت : حقاً ان (جارة الوادي) هي جارة الجنـة ، او على الاقل : جارة (سلام ربـنا) برأي رفيق الطريق .

وانزلقت بنا (بنت البخار) تشق فجوات جبل (الكنيس) شقا وتنحدر بنا برفق لتكشف أمامنا ، عن وجه ذلك السهل العجيب الخصيب . سهل البقاع . القائم بين تينك السلسلتين العظيمتين من الجبال نوم الجبار المطمئن . او كأنه نسر خرا سيف بسط جناحيه وجثم ولست أدري ما الذي رسم على لوح الذاكرة هذه الاسطورة اللبنانية في هذه اللحظة : ان (عوج بن عنق) الذي كان يخوض البحر فلا تغمر المياه أرفع من (كاحليه) وكان يمد يده إلى قعر اليم فيلتقط اضخم الحيتان والاسماك ويرفع بيده إلى السماء فيشوي هـذه السمكة على حرارة الشمس . ولما وافاه المرض ، نام نوم الاعياء فكان رأسه في البقاع ورجلاه على شواطئ صور وصيدا وتقول الاسطورة ، ان الضباع والذئاب والكلاب ، كانت تأتي لتنهش رجليه الممدودتين على هذه الشواطئ . فكان يوصي الآتين من وراء البقاع القاصدين إلى صيدا قائلا :

متى وصلتم إلى صيدا فاطردوا عن رجلي ذلك (القباب) اللعين الذي (يدغدغها)

لا أدري ما الذي ذكرني هذه الاسطورة فرحم الله الجيل (المغفور له) المرحوم (عوج) خاوفاً غريباً عجيباً لا يزال محنطاً في أرض البقاع ، وما هذا السهل الفسيح سوى صدره العاري وما تانك السلسلتان العظيمتان من الجبال المحيطتان بالسهل سوى فكي هـذا المارد المتثائب وما (مناسف) الثلوج المفصول احدها عن الآخر في أعاليها سوى اسنان هذا الجبار (المحنط) الضاحك ضحكته الابدية

وانسابت السيارة تخوض بنا أحشاء هذا المرج الطويل العريض ، فكنت انظر إلى ملايين العرائش المنثور ، على الجانبين في هذا السهل الافيح وهي لا تزال شمطاء جرداء كالافاعي الرقطاء متربصة بالارض تنتظر الصيف لكي تقول للدنيا مدلة بعناقيدها : خذي اسكري ، بعصير قلبي وذوب روحي أيتها الكائنات وانسي على تدبني آلام الحياة .. وحينئذ عرفت لماذا اشتهرت زحلة (بعذقين) الاولى ابنت الدوالي والثانية ابنت الجرن ...

...

عمارات فخمة ، ذات هندسة متناسقة وترتيب أنيق ، أحيطت جميعها بالاسلاك الشائكة ، تراها موصولة إلى يمينك وأنت في طريقك إلى شمسطار ، هذه هي ابلح وهذه البنايات المشرطة ، هي ثكنات الاستعمار المنقرض التي كانت تؤوي جيوشه ومعداته فمتى تستلمها الحكومة اللبنانية وتحولها إلى مصانع ومعامل يشتغل فيها أبناء البقاع وأبناء لبنان ، ويستفاد من هذا السهل الخصب المترامي الاطراف ، استفادة زراعية فنية ، مبنية على أصول الري وعلم الاقتصاد فيكون كفيلا وحده لتموين لبنان كله بمحصولاته ومنتوجاته التي لا تقدر ؟؟ .

عسى أن يفطن المسؤولون في لبنان إلى هذه الثروة الدفينة النائمة فيلحوا على استخراجها والاستفادة منها ...

هنا بيت شاما !! ركاب شمسطار

يحولوا يا شباب قال السائق هذا ، ضاربا برجله على فم (بنت العفاريت) فانقطع هديرها ووقفت صامتة خرساء .

ولكن انت يا اخي وعدتنا بايصالنا إلى نصف شمسطار فأين نحن من شمسطار الآن

هذا صحيح يا اخ ولكن الطريق مخربة وفيها برك ووحل تغرق فيها دواليب (العربية) ولا تمشي ، ومع ذلك سأدعك ترى بعينك وزمجر البنزين من جديد وسار حتى أوصلنا إلى نبعة وحل وماء قطعت الطريق فترجلنا وشكرنا السائق وحملنا اغراضنا ومشينا مع بعض الرفاق ، وإذا رجل يركب فرسا ينادي من الوراء « يا شباب هاتوا اغراض معلمين شمسطار وحطوهم في هذا الخرج » فعدنا خطوات الى وراء ووضعنا اغراضنا في خرج الرجل اللطيف ذي المروءة والنخوة العربية وشكرنا له هذا المعروف ، وعرض علينا أن نركب فأبينا شاكرين ومشينا برفقته بعد ان جمع كل اغراض رفاقنا ووضعها خلفه وامامه ومورا كب .

وفي الطريق عرفنا انه يدعى ابا محمد حسين ابراهيم حمية من «طاريا» ورفيقه الاخر أبو بيشال ، سمعان حبيقة من (الحدث) وقد أنسنا برفقتهم طول الطريق وابوا إلا مرافقتنا حتى مدخل شمسطار ، فدعونا إلى ضيافتهم بإلحاح فكررنا الشكر لالطافهم وعواطفهم السامية وودعناهم ذاكرين انسهم وشهامة نفوسهم .

وفي شمسطار ذهبنا رأساً إلى زيارة البيت العريق بالكرم ، بيت الصديق النبيل الشريف السيد علي الحسيني .

وكان مولانا السيد علي غائباً فما كاد نجله الاديب السيد حسن ، يعرف انا قصاد مضافته العامرة حتى خرج للاقاتنا ، بما عرف عنه وعن ابيه الكريم المضياف

سليمان ابو زيد

المهاجر

كمال

افكاره واخباره

مجلة تصدر ضمن المعهد موقتاً
السنة ١ العدد ٢

يحررها فريق
من المهاجرين والمقيمين

مهاجرو افريقيا ... والوطن

بقلم : نجيب صعب

طالت الحرب وطال الحزن   فمتى السلم المرجى يعلن
ومتى يفرج عنا ؟ ومتى   يفرح الاهل بنا والوطن

بهذه العاطفة وهذا الحنين الذي صور به الشاعر (مقلد) شعور المهاجرين كنا ننتظر نهاية الحرب واعلان السلام و كانا يشوق لربوع الوطن وأمتاع النفس واطمئنانها بعد الشقاء والاضطراب ، وهذا الحنين ملازم = بطبيعة الحال — لمهاجري افريقيا اكثر من ملازمته لبقية المهاجرين إلى بقاع الارض .؟ فالمهاجر إلى الولايات المتحدة ، أو الارجنتين ، او البرازيل ، أو المكسيك ، او غيرها يتمتع باحترام وحفظ معنوية وبمناخ جيد ومحيط راق معدوم عندنا ، وقد تجذبه هذه العوامل إلى أحضانها . وقد لا يفكر في العودة إلى أوطانه إذا طال به المقام .

أما نحن مهاجري أفريقيا فعلى عكس ما ذكرت . وهذا هو السر في تعاظم حنيننا حتى باتت كلمة الشكر المألوفة بيننا « في الاوطان إن شاء الله » وعليه نضيف استقلال بلادينا سوريا ولبنان وجلاء الفرنسيين عنها وقد كنا في مستعمراتهم بمرأى ومسمع مما كانت تكتبه صحفهم وما تصدره بلاغاتهم من تحد لشعورنا وتحامل على معنوياتنا حتى قامت أخيراً (جريدة السنغال) بحملة قوية دامت زهاء ثلاثة أشهر لم تبق كلمة (عذبة) إلا والصقتها بنا حتى بلغ بها الحقد إلى مطالبتها السلطة باستفتاء الشعب بشأن طردنا من المستعمرة وحجز أموالنا إلى آخر ما في جعبة ذلك الفرنسي اللئيم من اقتراحات الكراهية والانتقام ، فكانت كل هذه العوامل وسواها محفزة لنا على العودة السريعة إلى وطننا .. ولكن !

. . .

قالوا استقلت بلادي قلت : وافرحي
ان صح ما زعموا أو صح ما قالوا

أجل : لقد استقلت بلاد الشاعر وصح زعمهم : ولكن هل تمتعنا بنعم الاستقلال الذي طال انتظارنا إليه ، وتعددت تضحياتنا في سبيله .؟؟

ان الفوضى وعدم الاستقرار ، والفضائح المتوالية ، والاهمال الاداري ، والغلاء الفاحش ، وتعدد الاحزاب ، والتمرد على القانون ، والمحسوبيات المنتشرة في طول البلاد وعرضها تجيبنا بكلمة « كلا » !!

وهذا بعض ما تطالعنا به صحف الوطن والمهجر ورسائل الاهل والاصدقاء ، أما ما يحدثنا به أخواننا المهاجرون الذين دفعهم الحنين إلى زيارة وطنهم واهلهم وعادوا هاربين عما حاق بهم فقد يضيق الطرس عن وصف الانحلال الخلقي ، وموت الضمير في الخاصة والعامة والاعتداء على الحريات الشخصية ، والحزبيات التي تجرف بتيارها كل اخلاص للوطن الشقي بزعمائه الذين لا هم لهم سوى المشاحنات الفارغة . واستغلال سذاجة الجماهير الشعبية لخدمة أنانيتهم ومصالحهم الخاصة التي تضيع كرامة الاستقلال ، وتذهب بهيبة الحكومة وتعبث بمصالح الأمة .. وقد بات لكل نائب — والنائب هو الزعيم لاننا لم نبلغ بعد درجة اليقظة والتقدير لننتخب من يمثلوننا من أصحاب الكفاءات سواء كانوا من أبناء الشعب أو ممن يجري بعروقهم دم أزرق — حزب يعبث فسادا ويخرق حرمة القانون ويعتدي كيف وأنى شاء له الاعتداء .. والقانون أقصر من أن يؤدبه طالما هو من اتباع «فلان» النائب الزعيم !! واذا بالبلاد تقسم أحزاباً و كتلا وربما يكاد يكون كل حزب أقوى من الحكومة نفسها ؟

هذه هي حوادث الجنوب البارز منها والمستتر! هل يتفضل أحد أن يبرهن لنا عن المنفعة العامة التي تتطاحن احزابه لاجلها وتكاد تقسم البلاد ، بل كل بلدة ، بل كل عائلة الى معسكرين يتصاولان ويتنابذان اينما التقوا وكيفما صادف هذا الالتقاء حتى طغت او كادت موجة الاجرام والاستهتار على هيبة الحكومة وحرمة القوانين واذا التفتنا الى احرار الشباب وادبائهم نراهم لا يجرأون على الجهر بالحق = الا ما ندر منهم = فكأن تيار الاقطاعية الزاخر في هذا العهد وسيطرة الجهل الاعمى نفثت الفازالموبوء حتى الى هذه الفئة المختارة من الشعب المتوجب عليها قبل سواها أن تقدم المصائب والانحطاط الخلقي وتوجه في نقدها أحد السهام وافتكها بها كانت النتيجة وكيفما جاء المصير ، وان هي لم تؤات ثمرها المستعجل فلا أقل من ان نترك نواة الخلق القديم للنشء الطالع وتلقي تبعة الاهمال وعدم القيام بالواجب عن عاتقها والكلمة الفصل عندئذ للتاريخ!

هذا

الآن منظمتان بارزتان = وكلامي عن الجنوب = لو اطلعت على برنامج كل من هاتين المنظمتين لامتلأت نفسك عزة واكباراً .. ولكن تفضل معي لنترك القول ونسطر العمل فما تراك نسطر ؟ انسطر المطالبة بحقوق الجنوب الضائعة ، من تصميم المدارس لمحاربة الامية المتفشية وخنق الجهل في مهده ؟ ام مطالبة الحكومة بايجاد مشاريع للري وما يتفرع عنها لانعاش البلاد وقتل البطالة! وقد قرأنا منذ مدة ان خمساً وعشرين امرأة حوامل اجهضن من قلة الماء والجهد المبذول منهن في طلبه بقطع المسافات الشاسعة في احدى قرى الجنوب المسماة (حولة) ؟ وان قرية (عيثرون) بلغت حاجتها للماء انها تبتاع صفيحة الماء بنصف ليرة لبنانية ؟ وان العطش وقلة الماء أودى بحياة العشرات من اطفالها .. ومهما قيل عن مبالغة هذه الاخبار فهي لا تخلو من بعض الصحة ..؟

وهذا عار على بلد راق كلبنان يموت اطفاله في عصر تحطيم الذرة من العطش ..؟ وعار على النائب الزعيم الذي يمثل هذه القرى في ندوة الامة ولا يلفت نظر اولي الامر = بالمطالبة الشديدة الملحة = الى هذه المآسي والفجائع ..؟

وعار على الشعب الذي يؤيد زعيمه تأييداً اعمى ويستهين بدمه في سبيل تعزيزه ويجمع جيشاً قوامه (كذا) من آلاف الشباب يهاجم بلدة عاملية لبنانية ويفتك بشعب عاملي لبناني.؟ عار على هذا الشعب ان يرى زعيمه ونائبه لا يعمل مجداً لحفظ حياته من الجهل والفقر وحتى العطش؟ ولا ينتزع منه نقمة العمياء ويتطلع ولو قليلا الى نور الحقائق بجوهر المنفعة العامة ؟ فهذا الزعيم النائب الذي لا يريد الناس الا عبداناً اذلاء يحرمهم الجهل ويفتك بهم الفقر وفي محافظته على مركزه الموروث كان — ولم يزل — شعاره « ليمت الشعب : وليحيى الزعيم »!!

انسطر هذه المطالب اليسيرة التناول بما تحتاجه من نشاط الزعيم النائب وحماس الشباب ؟ ام نسطر تكتل الشباب والثقافة حول زعيم نائب لا يهمه الا المحافظة على كرسي النيابة وجاه الزعامة والسيطرة المطلقة على طبقات الشعب وايجاد الشقاق والفتن في كل بلدة حول سياسة الناطور والمختار ومحاربة الثقافة والتقدم بسلاح الجهل والاستبداد وسياسة الخداع في التواضع المزيف والشعبية المموهة ، بينما نرى تلك الشعبية وهذا التواضع يتنمر للاحرار والمفكرين ويقف حجر عثرة في سبيل كل عمل نافع للمجموع ..؟

ثم نسطر على الشباب اندفاعه = بلا روية او تفكير = الى الانضمام لمنظمة يلقنه نشوءه ها من زبانية الزعيم النائب كيف يعتدي على الحريات وينسج خيوط المكائد ويتربص الشر لمن يخالفه في الرأي والعقيدة . وقتل روح الصراحة والصدق والتفكير الحر . وتكون النتيجة تفشي التزوير والنفاق والاستعدادات لقبول الشر والبحث عنه .؟

هذا

بعض ما يراه المهاجرون في افريقيا في وطنهم الذي لا يحلو لهم الا ذكره والتحدث عنه والحنين المتعاظم اليه . فيتأهبون للعودة إليه .. ويتأهبون .. ولكن الذي يعيش حر التفكير والرأي في بلاد العبيد يعز عليه أن يعيش مستعبد الفكر ويشاهد (اسمج الروايات واسخفها) تمثل على مسرح وطن الاحرار والمستقلين ..

وقد يلاحظ القارئ . انني تكلمت عن الجنوب خاصة وقد يتوهم أن رأينا في الشمال او في العاصمة أحسن حالا .. كلا ليست العاصمة ولا الشمال بنظرنا أحسن حالا بل المصيبة عامة شاملة . ولكن حديثنا عن الجنوب لاننا من أبنائه « وأهل مكة أدرى بشعابها » ولا أغالي إذا قلت : ان الثلث من المهاجرين اقلعوا عن التفكير بالعودة إلى وطنهم وإذا لم تنقلب هذه الاوضاع والظواهر الفارغة فسنردد جميعاً « مهاجر ومقيم » قول الشاعر: إذا لم يأتنا (نوح) بفلك على « الاوطان والعرب » السلام

نزيل السنغال نجيب صعب

من وراء البحار — محمد يوسف مقلد

١ — توطئة

ركبتُ مع صحبي متون البحار · من بعد ما صلى اليّ واستخار
وعلقتُ اني سلوقة · في السقف مزادي لتبقى اذكار
نزحتُ عن داري الى غيرها · وبت كرم التين دافي الثمار

٢ — صك دين

نحرر الدائن صكاً لدى · كتابة العدل كما قد أشار
وشهد الناس ، وأمضيته · إمضاء كانت طول اذن الحمار
أيقظني من قبل تحريره · ودفع قرش بالشروط الكثار
فلم اجد بداً من الاصباع لأسره ، أو منفذاً للفرار
بعد المنيا والتمني والرجا · ورهن ما املكه من عقار !
تعدلي (الدولوت) في مدة · مع ذلك في شيء من الانحدار
وأحمد الله على انني · حزت على اطماعه الانتصار
افضل قطع اليد في مذهبي · من مدها يوماً لأهل اليسار

٣ — مجد الصفع (٢)

ثم قصدت الصفع في قهوة النجار ، حيث اللهو حيث القمار .
كأنه برج على مقعد .. يخشى عليه تحته الانهيار ... !
وكانت الاعوان من حوله · كأسرة ملتفة حول نار ...
وهاجروا اوطانهم عكفاً · عليه في القهوة عكف السوار ...
وكانت (الباسات) قدامه · أشبه شيء مشهداً بالجدار
دوماً وراء الباب لم ينتقل · كأنه الجندي خلف الحصار
في يده (نبريش) اركيلة · كحية تلويه كيف دار ..
وخادم القهوة لا يأتلي · يمدها بالجمر طول النهار ...
كم دسّ التنباك من أجلها · وحكم الملقط فيها سار ...
كم غصنا من فيض الطاقة · وطاف بالشاي علينا ودار ..
ما أجمل الصفع بمجازه · المقصوط بالزنار فقط الازار
ما الطف الصفع مع الزح · الحافين من أيمانه واليسار

٤ — مرسيليا — فندق نصار (١)

يطرم مرسيليا فالملا حفاوة فيها ما استطعتم حذار
ليحرص الجهود على نفسه · وجيبه واحذر كم أين سار
مرسيليا بالقتل والنشل والت · سنق لها دون البلاد اشتهار
حيوا بها نصار خيرٍ ، في · فندقه نعم القرى والقرار
اكرم فحطوا عنده واقصدوا · بجدية يحمد فيها الخيار
زوجته الشقراء تلقاكم · بثغرها البسام كالجلنار
حيا الاله الصفع عن سحها · وخير نصح ما يصيب افتقار
صول للبحر خطانا وكال · والذ قد كان علينا يغار
ما نذكر الاوطان إلا ذكر · ناه حليل القدر سامي الوقار

٥ — وداع

ودعني أهلي وصحبي فانفجر · الدمع لها وفار
أحسست قلبي فر من جانبي · وأن رأسي قد عراه الدوار
مودعوه احبابهم نظما · أوجههم مقنوعة باصفرار
الى تغربت ، وربما يومها · من غربة محفوفة بالمضار
طالت سنوها في جحيم الشقا · بما يفوق الظن والافتكار !!
لم أنس أمي ! قبلتني وقد · تضرعت للخالق المستجار
يحفظني في غربتي أينما · حللت من كيد البغاة الشرار
واسلمت مني قائلة · يا كبدي إذهب وفيت العثار
يمت اقربائي وفي اضلعي · نار لدى الذكرى تزيد استعار

٦ — حنين وسلام

العريت باشاه حلقنا (١) من ال · حرقاً في بيروت حتى دكار
يا قهوة النجار في ساحة ال · برج ، ألا هل عودة للديار ؟!
وجلسة فيك إلى رفقة · نلعب (الداما) برأي الجار (٣)
ذي لعبة يا دهر كم صاحب · لي عنده ثأر بها أي ثار ...
ويا خيام التين هل رجعة · اليك يوماً بعد شط المزار ؟
حيث الصبايا من بعيد المدى · يحسن للظمآن فيك الجوار !
كم فيك من حورية لحظها · سيف على في الوغى ذو الفقار
تركتها بالامس محبوسة · سجينة الرقع تحت الخمار
تحاول التحرير من سجنها · ولكنها من هل ذاك الإسار

...

يا خيمة السطاح في اربع التين ، سلاماً من وراء البحار !!

نيويوربب — السنغال · محمد يوسف مقلد

---

(١) بيروتي مشهور كان سمساراً لشركة (ترانسبور ماريتيم) وكان يحضر وجوده دائماً في قهوة النجار — ساحة البرج حيث يلتم حوله المهاجرون ويتحدثون عن معاملاتهم وهو جالس يدخن النارجيلة

(٢) فندق نصار الشامي في مرسيليا ملتقى الشاميين والمسافرين من المهاجرين وكل مهاجر يعرف فندق نصار ولا بد له من أن يتذكر زوجة فؤاد نصار الفرنسية الشقراء الجميلة وكلها .. ويذكر الطافها التامي مع المهاجرين . وقد تعلم منهم بعض الكلمات العربية وما اعذب العربية مرطونة بلسانها ..

(٤) اسم باخرة فرنساوية مشهورة

(٣) القمار القوم المجهول

نحن نقص عليك

عودة الزوج

بقلم : حسين محمد فتين

... ودلفت المرأة إلى فراشها مربدة الأسارير ، فلقد غفا ابنها باكيا إثر ضربها له ، وشعرت بغيوم سوداء تتكاثف وتتلبد في أفق نفسها .. وبشيء صلب كالماس ، ثقيل كالرصاص يربض في حنايا قلبها عنوة ؛ وامتدت يدها تجس رأس الصغير ، وانطلقت نظراتها تلامس وجهه حانية : فإذا بابتسامة وادعة تطفو على ثغره ... وانشق فم الأم عن ابتسامة مغتصبة ، وارتفع بصرها يرنو في أجواء الغرفة دون ان يقوى على الوصول إلى أخشاب السقف !

ها هي ذي تزحف بسرعة نحو الثلاثين ... والأيام تفر منها الواحد تلو الآخر ، كسرب من الطيور روّعتها خطوات الصياد المتلصصة .. والسنون تتماص من أحضانها ، ثم من قبضتيها بقسوة وشراسة ، وفي بطونها يرسب شبابها ، وبين أشداقها تنث من نضارتها تلوكها بنهم وشهية ...

وزوجها .. هناك ، في ثنايا الابعاد .. في المهجر الافريقي .. يكد ويكدح ليمهّد سبل الغد امام ولديها .. إنها لم تستطع أن تمكث هناك طويلا ، فقد أعلن المرض عليها حربا لا هوادة فيها تؤازره طبيعة البلاد السيئة وضعفها الوراثي ... فحملت ولديها وفرّت إلى بلادها تعالج ما أورثتها «الافريقية» من امراض ...

سبع سنوات أو تزيد تحول بينها وبين آخر عهدها به .. قضتها تعلل النفس بقرب اوبته ، حاملا من الذهب حقائب ، ومن السعادة مدرارا ... ولكنها عبثا ترقّب النفس ! فالحصى لا ينضج !...

وامتلأت عيناها بالدموع .. ومن خلف تلك الغلالات اللامّة المتربة بدا الماضي السحيق واضحا جليا : يوم زفّت اليه ... كم كانت رطبة ندية ... لقد كادت = وهي فوق الأريكة = أن تذوب تحت وطء العيون ، التي لو استطاعت لالتهمتها ولم تبق منها شيئا .. وكان الخجل يتلبّد أمام ناظريها فيحيل لون الدنا = من حولها = إلى دكنة ، والناس إلى اشباح غير الوجوه « غير الثياب »

لم تكن في ذلك الحين قد تجاوزت الخمسة عشر ربيعا ... انتزعوها من فوق مقعد الدرس ، ونضوا عنها (مريولها) الأسود ليستبدلوه بثوب العرس الأبيض الفضفاض ذي الاذيال الطويلة ... لا ! ... لم تكن صغيرة ، إنها في أوج نضوجها ... هكذا يجزم المحيط !...

قال لها نسيبها = الذي تستعين به على قضاء حوائجها الكبيرة = ببساطة « كنت في ذلك الحين اقل الكراسي مع أولاد الحي من منازل الأقارب والأصحاب ... وكنت أرمقك بإعجاب ، وفي أعماقي يفور رجاء : أن أوفق في غدي إلى امرأة لها جمالك السائغ .. »

كلا .. إنها لم تسمع ما يفوق هذا الاطراء !.. إنه له = والحق = تأثير كأس الخمرة العاشرة على الأعصاب ...

وهو ايضا ، ألم يبلغ الذروة في كمال الرجولة ؟.. وصباه العذب ، أترتوي العيون من التحديق به ؟.. إن « سوبل » فتى تحلم بمثله العذارى ، وهي تتشوف إلى الغد من خلال أسدُل المجهول !..

... ولفتاته الكئيبة ، ونظراته الخجولة ؟.. كأنما هي وقف عليها وحدها !... ترى أي سر يربض خلفها ، وأي رغبة تتمطى وراءها ؟..

*

ـ لماذا لا تتكلم ؟..

وومضت اليقظة في جفونه الناعسة ، ورفع بصره اليها بهدوء ... ثم عاد واطرق حياء ...

وازدردت لعابها قبل أن تقوى على الكلام ثانية ، وذلك بعد أن سفكت جهوداً غزيرة ليبدو قولها طبيعيا ، وصوتها كعادتها وعهده به : أبك شيء ؟..

فهزّ رأسه ثلاث مرات خفاف مؤمّنا على كلامها :

ـ بربك ، ما بك ؟..

وامتدت يده تقبض على يدها بعصبية ..

ولم تعد تعي ما ينبغي أن تفعل ، واختلط عليها ، كيف ينبغي أن تتصرف ؟

شعرت بدوار يعصف برأسها .. ويخدر بصري في عينيها وبأشباح راقصة طروبة تحيط بها ، وهمسات ساحرة مسكرة تسكب في سمعها .. ولكنه كان هناك = ايضا = كابوس أو على الأصح ، وهم كابوس ، يرزح بـه عاتقها .. وتملأت في مكانها ألما .. أو ضجراً ، من ذلك الكابوس الذي راق له أن يعكر صفو تلك البرهة الحالمة !..

واقترب منها ، والتصق بها : فإذا هي ترتعش كمن اصابته البرداء ، أو كغصن تعابثه الرياح .. وامتدت كفاه تقبض على وجنتيها واخذت نظراته تحفر جفنيها المطبقين بحثا عن نظراتها .. وكان حياؤه قد تواري وراء كآبته = كالقمر يختفي المحاق = ولم يعد بالميسور أن يرى :..

كانت تريد أن تسمو فوق ما يريد .. ولكن رجاءه الصارخ الصامت ، رجّعت صداه رغبة دفينة في قرارة نفسها .

وبدا لها زوجها كطيف بعيد ، مزور بوجهه عنها ، ينسل خلف غيوم الشفق . وانتصب ولداهما بشخاصهما وبتمار كان كعادتهما .. وعندما تبين الصغير أن الغلبة عصية عليه ، ارخى لدموعه العنان ، ومدَّ ذراعيه اليها يستنجد بها ... واسرعت ابتسامتها إلى ثغرها تسترضي الصغير ..

وطغت الأشباح الطروبة والهمسات الساحرة المسكرة على كل هذه الأوهام !..

وكعذراء في ليلتها الاولى ، استطاعت اخيراً ان تتغلب على خوفها وتتملص من الكثير من قيود الحياء ، استسلمت إلى ساعديه واستجابت إلى قبلاته .. وتاهت وراء الحلم تنشد الغبطة المجنحة لتقلها وتحلق بها فوق هضاب وسهول السعادة والارتواء ..

تعالى صياح الديكة ملء الفضاء .. وانسابت حفنة ضئيلة من الملائكة في مآزرها النورانية من الأفق إلى كبد السماء .. واستيقظ ابنها الاكبر صارخا من اثر حلم مرعب ... ثم عاد واغفى ...

وتوارت اشباح الأحلام في بطون العدم ... وانجاب الكرى عن عيونها .. فهبّت تحكم غطاء الأولاد ، وتكيل اللعنات للشياطين .. وتستنجد الله ..

ـ ربنا عفوك وغفرانك .. وعونك !..

وبعد بضع ساعات حمل لها البريد مكتوبا مضمونا من الزوج يحدد لها ميعاداً قريبا لعودته ...

داكار — حسين محمد فتني

إلى الرابطة الهاشمية

وافتنا الصحف اللبنانية بتأليف الرابطة الهاشمية ، فحبذنا هذه الفكرة اي تحبيذ وإن جاءت متأخرة . ولعل الذي ابطأ عنا هو خير لنا ؛ والامور مرهونة بأوقاتها .

والآن وقد برزت هذه الرابطة إلى دنيا الوجود فعليها أن تدخل في دنيا العمل ، وتتابع سيرها على الخطة الشريفة التي رسمتها لنفسها . ولاشك انها ملاقية بعض المصاعب .. ولاشك انها تذلل هذه المصاعب .

واننا لنطلب ملحين من عمدتها واعضائها المحترمين أن يعملوا على تحقيق منهجها المرسوم على الخدمة الخالصة التي ترفع كيانها وبنيانها .

أما نحن المهاجرين : سواء الشرفاء نسباً ، او الشرفاء مبدأ وإخلاصاً فمستعدون للتعاون معكم في هذا السبيل الذي يعود عليكم وعلينا بالسعادة والمجد .

يا بني هاشم وعلي وفاطمة : انهجوا نهج أجدادكم الغر الميامين ، وكونوا عصبة واحدة بالحق ولا تأخذكم به لومة لائم

اصبروا على العمل قليلا تصبحوا كما قال مدير دعايتكم : (هي ايام وتمضي فنرى أنفسنا وقد بعثنا من جديد خلقاً آخر ، لكأننا ناس غير أولئك الناس) .

نعم إذا ثابرنا وحدا بنا عشقنا إلى المجد شققنا طريقه .. الماضي مجد ومجد والحاضر تونيب وتحسس ، أما المستقبل فمنير إن مددتموه (بمصباح في زجاجه . الزجاجة كأنها كوكب دري يضيء ولو لم تمسسه نار ... نور على نور يهدي الله بنوره من يشاء) .

وأنتم نوره الذي يشير اليه ، فاعتمدوا بأنفسكم لأنفسكم ثم اعدوا وطنكم وقومكم .

أما الفشل فدونه الموت ، والموت افضل ..

كولاك : سنغال — مرتضى شرف الدين



⊙ وردتنا كتب عديدة منها كتاب من السيد نجيب صعب الاديب المهاجر في السنكال، يتضمن ملاحظات حول (المعهد) وارشادات تشير الى نضج الكاتب واخلاصه نشكراً وتقديراً .

⊙ اما الكتب الاخرى ففيها التشجيع والاقتراحات التي سوف يجدجوابها المهاجرون عمليا انشاء الله . وفي كتاب من كوناكري ان محل السيد خليل صفي الدين قدشبت فيه النار، وكانت خسارة مادية كبيرة اسفنا لها، واننا ندعو الله ان يعوض عليه اضعافا .

⊙ في بريد المهجر ان حفنة من الشباب المثقف الفوا رابطة ادبية باسم «عصبة اخوان الادب الافريقي» اخذ الله بيدهم الى ما فيه النهضة الفكرية . ولنا اقتراح بتعديل بسيط للاسم وهوان يكون هكذا : «اخوان الادب في افريقيا» ولا يخفى الفرق بين «الافريقي وفي افريقيا» . اما حذف (عصبة) فللتخفيف فقط .

⊙ هذا ماورد من المهجر في هذه الاسابيع الاخيرة . اما ما سيرد الى المهجر فكتاب كريم موجه للجاليات العزيزة من شخصية لها مقامها وتأثيرها . والكتاب يتضمن فكرة قد تكون اذا نفذت عهدا جديداً لدنيا الشباب في المهجر .

ونحن نشير اليه هنا على ان يطالعه المهاجرون الكرام على صفحات الزميلة (العرفان) القراء في عددها الذي يخرج بعد ايام، فلتلت اليه الانظار .

فلسطين

محمد جمال الهاشمي

بني ففي سيره التاريخ قد وثبا   واستهلي في سبيل المجد ما صعبا
وخلدي امس ظهريا فإن لنا   يوماً طوى ذكره الاجيال والحقبا
قولي لحاميك يكفي ما غصبت فقد   امسيتُ لا صلة عندي ولا عقبا
تلك الحقيقة لا زور ولا كذب   فأين ما حدث الراوي وما كتبا
الحرب أرأف من سلم يضيم به   شعب ويصبح قطر فيه منتهبا
والضغط أرحم من رفق يحف به   دم ويخمد عزم كان ملتهبا
إن كان ما كان عن عدل ومرحمة   يا رب صاط علينا الظلم والغضبا

*

طال احتجاجك والقاضي بمنصبه   يراوغ الحق مكشوفا ومحتجبا
ما تثبت اليوم تنفيه غداً نظم   سنت لتشغب من ذي درة حلبا
دعي المواثيق جنبا إنها صورٌ   تمحى وخلي الدم الموروث والحسبا
الحكم للقوة الخرساء فاستمعي   لما تقول ؛ وخلي الصدق والكذبا
ماذا يفيدك إضراب يقوم به   شعب عليه نطاق الظلم قد ضربا
اخوك مثلك في الارهاب فاحتكما   لثالث ما رأى ضغطا ولا رهبا

*

نيف وعشرون عاما هل جنيت بها   من التظلم إلا الويل والحربا
قامت بآلامك الدنيا وما قعدت   إلا لتبرير ما فاتت له عتبا
ماذا اكتسبت من الحربين هل ذهبت   تلك الدماء على ارض الفداء هبا
يراوغونك بالآمال لا فزعا   حاشا ؛ ولكنها راموا بها إربا
ويخلقون حياة للكفاح فإن   فتشت عنها اكتشفت الموت والعطبا
تلك السياسة لا كانت فقد حصدت   حقولنا وخسرنا البذر والتعبا
كانت دروساً وضاعت فاذكري عبراً   مرت عليك بها واستعرضي النوبا

*

ايه فلسطين ؛ والايام دائرة   بلا نظام ولم تعرف لها قطبا
لا يرجفنك صهيون وعصبته   فطالما نجم الشيطان ثم خبا
بني الى العمل المجدي فما ربحت   تلك التجارة لا ؛ لا ولا نشبا
غزاك افتك جيش دربته يد   شلت قديما ؛ ونفس تنفث اللهبا
قد خرجته اروبا من جوامعها   مدربا وزن الايام مرتقبا
مجهزاً باحتياجات الحياة فما   يخاف جهلا ولا فقراً ولا وصبا
فهيئي قوة تحكيه واكتسحي   جموعه فيغدو زحفه هربا
هيهات والجهل يقتاد العقول بأن   نرى التقدم يوما يسعد العربا

النجف

محمد جمال الهاشمي

صور ومشاهد افريقية

ـ لا .. لا ، لا تضرب هذا العبد يا مسيو .. قف .. لا تضربه ، وتمال لألقي على سمعك هذه الصيحة .

هكذا بادرني سكرتيري الخاص (مومو) عندما هممت بضرب أحد الزنوج العاملين بخدمتي ، وما انتظر مني الاصغاء اليه أو الرجوع عن عتبي بل تقدم بسرعة نحوي ، فأمسك بيدي وجرني إلى منزل وهمس في أذني :

ـ هذا منهم

ـ وأيهم تعني ؟

ـ السحرة ولا يغرنك منه أنه خادم عندك فهذا من الذين لا ينالون إلا من الذين يمسهم بأذى ...

وفوراً هدأ روعي واستفرقت في الضحك هازئاً من كلام سكرتيري الخاص (سكرتير آخر موديل) لكن هربي من فضوله تركني اوهمه اني قنعت بما ادلى به إلي وطلبت منه ان يأتي عند المساء ليحدثني عن اقسام السحرة عندهم . وكان مساء ، وكان اجتماع عقبه حديث .

ليس السحرة بمتعددي الأقسام والشعب في افريقيا ، فهم قسمان ، هذا إذا لم نشأ أن نمدهم قسماً واحداً .

(١) اصحاب البطون الفارغة او ذوو الشعوذة البيضاء :

هم كسائر الزنوج ، لا يمكن لأحد أن يعرفهم إلا إذا كان من زملائهم أو كان ممن يمت اليهم بصلة أو قربى ، ليس لهم علامات فارقة ولا طباع خاصة ، يخالطون الناس ولا يعودون الافراد . أطلق عليهم أنهم ذوو الشعوذة البيضاء ، ذلك

لأنهم قليلو الاعتداء والضرر ، يدعون أنهم ان تحولوا إلى صور حيوانات فالمذود والمحافظة على ذويهم ومعارفهم . وهذا الادعاء منهم يتركهم يشعرون بشيء من النفوذ ورفعة الجانب ، ويعلنون ان الويل ثم الويل لمن يحاول ان يمسهم بأذى ، فشرور شعوذتهم كلها لا شك نازلة به .

وإذن فالعبد الذي هممت بضربه هو على شاكلة هؤلاء ... فألف حمد لله على خلاصي والف شكر لك يا مومو .. فلولاك إذن لكنت ذهبت ضحية باردة ... وسبحانه مثير العقول

(٢) اصحاب الرؤوس السود او ذوو القلوب السود

أو بالأصح اهل الليل الناضجون كما يدعونهم ، وعلاماتهم الفارقة ميول لونهم غالباً إلى السواد الحالك ، وهم اقرب إلى الطول منهم الى القصر ، تعربهم القفوة اذا أووا الى فراشهم ، عميقو النوم قليلا ، لا يعرف الجزع والخوف سبيلا إلى قلوبهم ، ينظرون الى الابيض نظرة ملؤها الحقد اذا كان عالة عليهم ...

هذا هو ضررهم – كما يزعمون – وهو كثير واذاهم أشد ، ويعتقد هؤلاء انهم ذوو سلطة إلهية ، يميتون ويحيون ، ولإن نظرة شزر منهم تكفي لأن تقضي على اي كان ولذلك يوجس ابناء جلدتهم خيفة منهم ، فهم آكلو النفوس البشرية اوعلى حد تعبيرنا نحن اصحاب (اصابة العين) .

السحرة الزنوج ... اقسامهم اجتماعاتهم ..

اجتماعات السحرة

تكثر اجتماعات السحرة الافريقيين في ايام الاعياد ومناسبات المواليد والإعراس والاحتفالات . فيتخذون من متفرق الطرق وبعيداً عن الناس مكاناً لهم ، حيث يبدأون جلستهم بالوشوشة والمشاورات وفي تعداد الفرائس التي لم يصيدوها بعد ... وبعد الاتيا والاخذ والرد والاتفاق على رأي ، يدور الطبل والزمر والهرج والمرج وتدور العيون تشخص الى بعضها كأنها تتساءل عن دنو الموعد وما هو عدم إلا بعد منتصف الليل بعد ان تخف القدم ! .. وما ان يحين الحين حتى تراهم يصعدون الزفرات ويرسلون كلمات غريبة لا يفهمها حتى ابناء جلدتهم . ثم يسود السكون هنيهة يترك بعدها احدهم الحلقة ويعدو مسرعاً نحو مكان بعيد ثم يعود رافعاً يديه كأنه حامل بينهما جسما وهو يعربدو يصرخ (ها هو بين ايدينا فأنياوه الجزاء ومزقوه تمزيقاً . واشفوا غليلكم منه لتنعموا ببهجة هذا اليوم !) فينكأون عليه كلهم ولا يبقى واحد منهم إلا وقد امسك بذيله .. وتحدث عندها غوغاء وبا لها من غوغاء .. هذا يعوي وذاك يصيح ، هذا يصرف بأسنانه وذاك يزأر ... وبكلمة أعم يروح كل يقلد صوت الحيوان الذي اتخذه قريناً له .. ويظلون على هذه الحال حتى مطلع الفجر ثم يتفرقون إلى مآويهم ...

هذا قليل من كثير عن السحرة في افريقيا مهما تعمق المرء في بحثها وجد نفسه عاجزاً عن ايفائها وصفاً ودرساً ... ولا ندري متى تتمكن المدنية المصرية من التسرب فعلا الى ادمغة الزنوج فيصبحون يتحدثون عنها بهزء وسخرية كما نتحدث نحن عنها اليوم ... وليس شيء على الله بعسير .

يوسف ابو خليل
مندوب المعهد في الغينة الفرنسية

موعد ورحلة

قام الناظم ومندوب (المعهد) مع بقية الاخوان العرب برحلة في داخل السنغال لزيارة الشاعر بقلد ، حيث يقطن في بلد اسمه (نيورو ريب) وباقتراح من (المندوب) وصف الرحلة مفصلا وبلا تصرف ...

ورحلة بتنا على موعد ... منها فما أخطأنا الموعدُ
وجهتنا فيها (نيورو) التي ... يقطنها شاعرنا (المقلدُ) (١)
اربعةٌ يتبعنا خامسٌ ... وسادس : خادمُنا الأسودُ
أبرز من كان بأبطالها ... (الأشهبي) الأريحي (احمد) (٢)
يبعث فينا من شذا روحه ... لطائفاً منها الحشى تبردُ
ما شمَّ فيها شمَّ ريحَ القرى ... إلا ونادى : يا رفاق اقعدوا

وكان ممن كان معنا فتىً ... من (شرف الدين) له سؤددُ (٣)
يفخر فينا دائماً انهُ ... يربطه من هاشم محتدُ
وأين ما حلَّ يباهي بأن ... في دوحة المجد له مقعدُ

كانت على الدرب أحاديثنا ... مَن اكرمُ الناس ومَن أجودُ
حتى نزلنا بلداً حلهُ ... من هاشم مضيافها الاوحدُ (٤)
فتىً من الأموال لا يبتغي ... إلا الذي من بعده يُحمدُ
وقد وجدنا كل ما نشتهي ... ما يُصلحُ الجوفَ وما يُفسدُ

وما مكثنا ربما ساعة ... إلا ونادانا (الشوفير) اصعدوا
كانت أداة النقل سيارة ... (للشحن) لا (بنك) ولا مسندُ
وقد علونا كلنا ظهرَها ... وكلنا أمسى به رعددُ
ولم تزل تهتز اعصابنا ... حتى وصلنا ثم ما ننشد
هناك لاقانا فتى (مقلد) ... وصار في إكرامنا يجهدُ
فجاء بـ (المتروس) ضحي به ... وقال للعبدان هيا اوقدوا (٥)
ناراً قديماً طالما أضرمت ... في خدمة الاضياف لا تخمدُ
المحى على وجهه في مدية ... مشحوذة يُغرى بها الجلمدُ
وذُلَّ الانسان في ظلمه ... يا جملة الخلق عليه اشهدوا

وكلنا راح بسكينه ... في لحمه البض الطري يغمدُ
كالخانق المذبوح من أمه ... فهو على ابنائها يحقدُ
فتارة ننهش في كبده ... وتارة من لحمه نزردُ
ولم تزل حالتنا هكذا ... نأكل ثم بعدها نوردُ
حتى احاطتنا جيوشُ الدجى ... وحلَّ فينا ، وانقضى الموعدُ
عدنا جميعاً حيث جئنا وقد ... كان يحق عودنا احمدُ
وهكذا رحلتنا نظمت ... أقصوصة خصت بها (المعهد)

كولك : سنكال ابراهيم حاوي

---

١) الشاعر محمد يوسف مقلد ٢) احمد حمود احد رجال الرحلة رجل ظريف لطيف المعشر نلقبه بالأشهب ٣) السيد مرتضى شرف الدين ٤) السيد جواد مكي القاطن في قرية (اندوفان) من اعمال السنكال ٥) المتروس لغة عند العرب (البيضان) وعند المغاربة ايضاً هو فحل الماعز أو الخصي من الماعز .

ربة الشعر

يا ربة الشعر لا زالت مقسمة ... انسام وحيك في آفاق تفكيري
انت العزاء لنفس ذاب معظمها ... إلا بقية إحساس وتعبير
وقف عليك شعوري فالهميه اذاً ... كي يبرز الكون في ابداع تصوير
ما متعة الكون إلا منك انشدها ... ولو ترامت بلون جدّ منظور

* * *

يا ربة الشعر إن الشعر غايته ... شرح الجمال بتذييل وتفسير
فيضي عليه بيانا واملئيه بها ... وعمميه بهالات من النور
حتى يرى الشعر والموضوع في نسق ... من الجمال بإحكام وتقدير

* * *

يا ربة الشعر إن الشعر ألهمني ... حب الجمال وما في ذاك تخييري !
هل وثبة منك توفيه العلى صعداً ... حتى أسجل في التحليق تقريري ؟

داكار يونس محمد يونس

من ينبوع الخاطر

* لا قيمة للروحيات في عصر أجمع الناس فيه على احترام المادة وتقديرها .

* ما من عبرة تفيد شارى حياة الإنسان كالمصائب ، فهي تغرس فيه بذور الدين إن كان لا دينياً ، وطلائع الخير إن كان شريراً ، وتوفر له الهمة إن كان ضعيفا عاجزاً .

* الناس ظالم ومظلوم .. فإذا كف الظالم ظلمه ، ونال المظلوم حقه : تآخت القلوب وانطوت صفحة الشرور ...

* مها كانت خدمات الرجال لأممهم جليلة فإنها لن تثمر إذا لم تكن مقرونة بخدمة الاخلاق والفضيلة .

* كان الناس في الماضي يباهون ويفتخرون بالفضيلة . أما اليوم فالسواد الاعظم منهم ينظر شزراً إلى كل من يمت اليها بصلة

* ليست الكفاءة والجد سر النجاح فطالما نرى اناساً اكفاء عاملين يقاسون مرارة الفشل والحرمان . إنما السر مواتاة الظروف التي تلعب دوراً هاما في تفاوت قسمة البشر .

* لا يلام المعدم على كيفية حياته إنما اللوم على الذي ضاقت بثروته الخزائن وهو بكيفيته لا يختلف البتة عن ذلك المعدم

* خبرت من الناس الصالح والطالح والغني والفقير ، والعالي والسافل ، فلم ألف أحداً لا تسيره الأنانية اللامحدودة .

* غريبة أطوار الناس في هذا العصر يكذبونك في الصدق ، ويصدقونك في الكذب ، فأنت متهم في كلا الحالين على طرفي نقيض .

* إذا كان مجموع الأمة لا يأبه للفن ، ولا يقدر المواهب ، فإن ذلك نذيراً بانحطاط تلك الأمة وتقهقرها . لأن تقدير الفن والمواهب عامل خطير في رفع مستوى الأمم إلى ذرى الرقي والتقدم

* من المستحيل دعوة الناس إلى التمسك بالقانون واحترامه طالما حماته يسعون جهدهم للافلات منه وعدم التقيد به

* إن الاعمال التي لا يشترك الشباب في تسيير دفتها تظل مشلولة لا يرجى لها أي نجاح وتقدم .

* عندما يفهم الشعب واجبه ويدرك معنى التضحية والكرامة يغدو في مأمن من اولئك الذين يحاولون أن يبنوا من ضعفه صروحاً لأهوائهم ومآربهم .

* يجب أن لا نعجب عندما نرى داء الخيانة يتفشى بين الافراد من طبقات الأمة ، طالما لا نقتص من الخونة ولا نجعل من خيانتهم عبرة تهيب بكل من أراد السير على خطتهم إلى الحذر .

* إذا كنا نتوخى ثمة فائدة من اعتناق مبدأ ما فالأفضل أن لا يكون تقليدياً لأن المبادئ التي لا تنبثق من روح الشعب ولا ترمز إلى ماضيه وحاضره ومستقبله عديمة الفائدة صائرة حتما الى الزوال

* ليس من خصومة تظل نيرانها مشتعلة بين الناس كخصومة المادة ، وليس من نكبة أخطر على الإنسانية من الفقر . فالمادة والفقر عاملان إذا استطاع المجتمع تدارك الأولى والقضاء على الثانية عاش في امان وسلام .

دكار : سنكال محمد علي



◉ قول السيد مرتضى شرف الدين ان في بعض مقالات العدد الاخير من السنة الماضية ابتذالا . وقد جهد بعضهم في التفتيش عن ذلك الابتذال ولكن دون جدوى ..

◉ لم يترك مندوب المعهد في كوناكري حفلة من الحفلات التي اقيمت في نادي الجمعية وخارجه احتفالا بالاستاذ كامل مروة إلا وخطب فيها مشيرا إلى مقام الاستاذ وجرأته وجهاده

◉ استقبلت الجالية في كوناكري بارتياح وسرور عظيمين خبر وصول القنصل العام الاستاذ محمد صبرا إلى باريس وهي على استعداد لدعوته بعد وصوله إلى دكار .

◉ حسبنا ان قضية الارسالية بدأت تهون بجعلها ستة الاف فرنك شهريا ، فإذا بنا نفاجأ في شهر (شباط) بإعادتها إلى ثلاثة الاف فرنك .. فأين وعود حكومتنا الموقرة ؟ واين اعمالها ؟؟

◉ كان لخبر نضوب الماء في جبل عامل الاثر السيء في نفوس الجالية هنا .. والجالية بدورها إنما تلقي التبعة على حضرات النواب الكرام الذين ألهتهم مصالحهم الخاصة والحزبيات عن جميع المصالح ..

◉ عقد في كوناكري قران السيد حبيب حجازي على الانسة كريمة المرحوم فياض زعرور فللعروسين احر تهانينا .

◉ يقرأون هنا بإعجاب مقالات العلامة المجدد الشيخ محمد جواد مغنية التي ينشرها في العرفان والمعهد . ويطلبون اليه ان يثابر في حملاته الاجتماعية لعله يوقظ النائمين ..

◉ اقتضبت كلمات يعجبني ويزعجني البعض من افراد الجالية ... فودعناها على الرف إلى وقت اخر ...

◉ فقدت الجالية شابا ملء برديه النضارة والعبقرية ، هو السيد جميل بيطار . وقد اقيمت له عدة حفلات تأبين حزينة . تغمده الله برحمته والهم إخوانه الشباب واصدقاءه المحبين الصبر .

◉ واختطفت المنية القاسية شابا في ريعان صباه هو المرحوم انطون سعاده . توفاه الله عن سبعة عشر عاما . وقد كان لنعيه الاثر الشديد عند معارفه واصدقائه .

من ينبوع الخاطر

* لا قيمة للروحيات في عصر أجمع الناس فيه على احترام المادة وتقديرها .

* ما من عبرة تمر بنا أقوى من حياة الإنسان كالمصائب ، فهي تفرض فيه يذود الدين إن كان لا دينياً ، وطلائع الخير إن كان شريراً ، وتوقظ له الهمة إن كان ضعيفاً عاجزاً .

* الناس ظالم ومظلوم ... فإذا كف الظالم ظلمه ، ونال المظلوم حقه : تآخت القلوب وانطوت صفحة الشرور ...

* مهما كانت خدمات الرجال لأممهم جليلة فإنها لن تثمر إذا لم تكن مقرونة بخدمة الاخلاق والفضيلة .

* كان الناس في الماضي يباهون ويتفنون بالفضيلة . أما اليوم فالسواد الاعظم منهم ينظر شزراً إلى كل من يمت إليها بصلة

* ليست الكفاءة والجد سر النجاح فطالما نرى اناساً أكفاء عاملين يقاسون مرارة الفشل والحرمان . إنما السر مواتاة الظروف التي تلعب دوراً هاماً في تفاوت قسمة البشر .

* لا يلام المعدم على كيفية حياته إنما اللوم على الذي ضاقت بثروته الخزائن وهو بكيفيته لا يختلف البتة عن ذلك المعدم

* خبرت من الناس الصالح والطالح والغني والفقير ، والعالي والسافل ، فلم ألف أحداً لا تسيره الأنانية اللامحدودة .

* غريبة أطوار الناس في هذا العصر يكذبونك في الصدق ، ويصدقونك في الكذب ، فأنت معهم في كلا الحالين على طرفي نقيض .

* إذا كان مجموع الأمة لا يأبه للفن ، ولا يقدر المواهب ، فإن ذلك نذيراً بانحطاط تلك الأمة وتقهقرها .
لأن تقدير الفن والمواهب عامل خطير في رفع مستوى الأمم إلى ذرى الرقي والتقدم

* من المستحيل دعوة الناس إلى التمسك بالقانون واحترامه طالما حماته يسمون حودم اللاقلات منه وعدم التقيد به

* إن الاعمال التي لا يشترك الشباب في تسيير دفتها تظل مشلولة لا يرجى لها أي نجاح وتقدم .

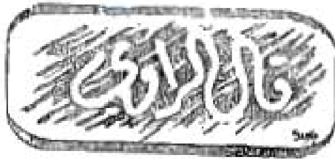
* عندما يفهم الشعب واجبه ويدرك معنى التضحية والكرامة يغدو في مأمن من اولئك الذين يحاولون أن يتخذوا من ضعفه صرحاً لأهوائهم ومآربهم .

* يجب أن لا نعجب عندما نرى داء الخيانة يتفشى بين افراد من طبقات الأمة ، طالما لا نقتص من الخونة ولا نجعل من خياناتهم عبرة تهيب بكل من أراد السير على خطتهم إلى الحذر .

* إذا كنا نتوخى ثمة فائدة من اعتناق مبدأ ما فالأفضل أن لا يكون تقليدياً لأن المبادئ التي لا تنبثق من روح الشعب ولا ترمز إلى ماضيه وحاضره ومستقبله عديمة الفائدة صائرة حتماً الى الزوال

* ليس من خصومة تظل نيرانها مشتعلة بين الناس كخصومة المادة ، وليس من نكبة أخطر على الإنسانية من الفقر . فالمادة والفقر عاملان إذا استطاع المجتمع تدارك الأولى والقضاء على الثانية عاش في امان وسلام .

دكار : سنكال — محمد مكي



◎ قول السيد مرتضى شرف الدين ان في بعض مقالات العدد الاخير من السنة الماضية ابتذالا ، وقد جهد بعضهم في التفتيش عن ذلك الابتذال ولكن دون جدوى ..

◎ لم يترك مندوب المعهد في كوناكري حفلة من الحفلات التي اقيمت في نادي الجمعية وخارجه احتفالا بالاستاذ كامل مروة إلا وخطب فيها مشيراً إلى مآثر الاستاذ وجرأته وجهاده

◎ استقبلت الجالية في كوناكري بارتياح وسرور عظيمين خبر وصول القنصل العام الاستاذ محمد صبرا إلى باريس ومن على استعداد لدعوته بعد وصوله إلى دكار .

◎ حسبنا ان قضية الارسالية بدأت تدون بجعلها ستة الاف فرنك شهرياً ، فإذا بنا نفاجأ في شهر (شباط) بإعادتها إلى ثلاثة الاف فرنك .. فأين وعود حكومتنا الموقرة ، وأين اعمالها ؟؟

◎ كان اخضر نضوب الماء في جبل عامل الاثر السيء في نفوس الجالية هنا .. والعجالة دورها إنما تلقي التبعة على حضرات النواب الكرام الذين ألهتهم مصالحهم الخاصة والحزبيات من جميع المصالح ..

◎ عقد في كوناكري قران السيد حبيب حجازي على الانسة كريمة المرحوم فياض زعرور فللعروسين احر تهانينا .

◎ يقرأون هنا بإعجاب مقالات العلامة المجدد الشيخ محمد جواد مغنية التي ينشرها في العرفان والمعهد ، ويطلبون اليه ان يثابر في حملاته الاجتماعية لعله يوقظ النائمين ..

◎ اغضبت كلمات يعجبني ويزعجني البعض من افراد الجالية ... فودعناها على الرف إلى وقت اخر ...

◎ فقدت الجالية شاباً على برديه النضارة والحيوية ، هو السيد جميل بيطار . وقد اقيمت له عدة حفلات تأبين حزينة . تغمده الله برحمته والهم إخوانه الشباب واصدقاءه المحبين الصبر .

◎ واختطفت المنية القاسية شاباً في ريعان صباه هو المرحوم انطون سعاده . توفاه الله من سبعة عشر عاماً ، وقد كان لنعيه الاثر الشديد عند معارفه واصدقائه .

الناخب .. والمنتخب ..

يعرضها عاكف عمران المحامي

واخجلتا ماذا نقول ونفعلُ　　عند الحساب إذا أتى المستقبل
أنقول بعنا صوتنا وندجل　　وأبيع عرض المرء منه اسهل
او كان بين رجالنا من يعقل

فزعيمنا من حوله قوّاده　　جمٌ غفير لا يقل عداده
ناطوره مختاره أرصاده　　يحميهمُ إخلاصه وجهاده!
وهمُ إذا حمي الوطيس عماده

مختارُ قريتنا له بطشانُه　　إن لم نؤيده علت صيحاته
ونلاعبت من تحتنا حيّاته　　وتوعدتنا بالفناء شباته
إن لم تكن اصواتنا اصواته

في صولة المختار موت اسود　　وكراهية الجبار داء مقعد
بين الزعيم وبيننا هل توجد　　رحمٌ تقوّم حالنا وتسددُ
أم اننا حطب الزعامة يوقد؟

إن الزعيم ونفعه لا يؤمل　　لا يخدعنك فما عليه معوّل
ترمي بنفسك بالهلاك وترحل　　وتبيت ترجو أنها لا تقتل!
او هكذا اهل الحصافة تفعل!

ان كنت ترجو ان تعيش منعما　　لا ترتج من نائب ان تغنما
واذا رجوت خشيت من ان تندما　　وتعود حالك بعد فعلك مثلما
بات البخيل إذا تفقد خاتما

النائب المأمول شمس باهرة　　تلقي اشعتها علينا زاهره
وقمر تلحظنا بعين ناظره　　منها الهدى منها الحرارة صادره
وعلى جموع الخلق تبقى ساهرة

النائب المأمول من يمشي عجيلا　　لتمر سياراتنا تطأ السهولا
وتؤوب مثل الطير تجتاح التلولا　　ونقصر الابعاد تقصيراً جميلا
ونعود ننشر في القرى خيراً جزيلا

النائب المأمول من يبني المدارس　　شمق ويرفع بيرقا للعلم نا كس
فتزيل نسج الجهل اعواد المكانس　　ويعز شعب غارق في الجهل ناعس
والغرب يصبح من لهيب الشرق قابس

النائب المأمول من يُجري المياها　　تحيي البلاد واهلها مما دهاها
تروي وتنعش في عذوبتها المتاها　　وتعيد عهداً للزراعة لا يضاهى
والارض تفخر بالمياه على سماها

ياسيدي هلاّ فهات بما وعدت؟　　اين المكارم والفضائل اذ صعدت
فوق المنابر والمنائر قد رعدت　　وأريتنا الدنيا قصوراً قد انشدت

قلبي .. وقلبك

محمد علي صادق

قلبي وقلبك مترعان بخمرة الحب المخامر
ذابا من الافراح فانتحيا مكانا في المحاجر
فترقرق الدمع المتون من العواطف والمشاعر
فكأنما هامي الدموع ينم عما في السرائر
وكأنما لغة العيون تبيح اسرار الضمائر

إني لألمس خافقي فأرى فؤادك فيه سائر
وارى تلافيف الهوى والحب محكمة الاواصر
فأحس انك انت لي ما جال في الحوباء خاطر
فكأنما احيا بقلبك وهو بالاخلاص عامر
وكأنما عيشي بظلك وارف الجنبات ناضر

فهلمّ نعتصر الصبابة والجوى قبلاً مواطر
ونعاقر اللذات حتى من حشاشتنا تعاقر
فنتيه في جوٍ من الاحلام بالآمال زاخر
ونهوّمنّ بعالم ريان لا يحويه ناظر
فأراك في افق الهوى نجماً مدى الايام زاهر
واراك في فلق الدجى بحراً من الاضواء باهر
واراك في زهو المنى دنيا تمور بها البشائر
واخال ثغرك وردة ربا تحف بها الازاهر
إن تمتمت شفتاك خلت الكون في شفتيك ثائر
واذا همست فراهب يدعو وتعويذات ساحر
واعود فيك وكل عضو خافق بالحب شاعر

قسماً انني فن الدعاية قد اجدتَ!

أحسنت في فن الدعاية والخطابه　　واجدت تنميق العبارة والدعابه
وجمعت حولك عصبة فيهم نجابه　　فتكونت وآسوء حظي من عصابه
تغزو وما من مجرم يلقى عذابه ..

يا خيبة الامل الجميل الذابل　　يا ضيعة الحلم الغريق الراحل
بوأتُ كرسيّ النيابة عاهلي　　ورميت في الهيجاء كل قنابلي
من اجله فلقيت منه مشاكلي

واخجلتا ماذا نقول ونفعلُ　　عند الحساب اذا اتى المستقبل
أنقول بعنا صوتنا وندجّلُ　　ولبيع عرض المرء منه اسهل
او كان بين رجالنا من يعقل

صور　　عاكف عمران

بين الامس واليوم !

قرأت في عدد مضى من مجلة « الصياد » الغراء مقالا تحت عنوان : (العرب في الحضارة) اجاب فيه الاستاذ امين نخله على اسئلة وجهوها اليه (الصياد) .

وقد لاحظت ان (الصياد) لم يتعرض للناحية النسائية في ذلك العصر ، وللحديث عن مدى اناقتهن وحضارتهن !... ولاعتقادي بأن بحث ذلك سوف يساعد اخواني الرجال على وقف حدة وتعصب زوجاتهم وبناتهم لبعض عادات تقوم لها دعايات على انها مبتكرة وجديدة ! .. مع ان الحقائق تثبت ان هذه العادات نشأت منذ عشرات القرون . فأحببت ان ابين ذلك باختصار :

لبس البنطلون :

شاعت في المدة الاخيرة عادة لبس (البنطلون) بين النساء وقد اقدمت عليها فتاتنا برغبة ملحة وكأنها تقوم بشيء جديد او بابتكار لم يسبقها اليه احد ! .. فهي تريد ان تتساوى مع الرجل حتى في ملابسه ! .. ولكن هذا ليس مبتكراً ، فقد سبقتها الى ذلك المرأة في العصر العباسي . فكانت الغواني والقيان يتزيين بزي الغلمان . وقد ذكر ذلك ادباء تلك العصور وشعراؤهم وكانوا يطلقون عليهن اسم الغلاميات ! .. اي اللواتي يتزيين بزي الغلمان ! ..

قص الشعر :

وقد لاحظنا ان اغلب غاداتنا اللواتي يطالبن بالتجدد والمساواة بالرجل يتفنن او يتبعن عادة قص الشعر على النحو الذي يفعله الرجال ! وهذه عادة عرفتها العصور الغابرة . وقد ذكرتها كتب الادب . وقال ابو نواس يصف ساقيه بـ (انها مظمومة الشعر) اي ان شعرها مقصوص تشبها بالرجال ! ..

في معترك الحياة :

وتطالب بنات حواء بضرورة مساواتها بالرجل في الاعمال ... وتعتقد بأن هذا مفاخرة منها لم تسبقها اليها نساء القرون الغابرة . مع ان الحقائق تثبت خلاف ذلك ، فإن المرأة كانت تشتغل في الحوانيت والنوادي وتستقبل روادها حتى الصباح !

وقد وصف ابو نواس (ساقية) بقوله :

قامت بابريقها والليل معتكر   فلاح من وجهها في البيت لألاء

الامل المستشهد

كامل عبد الله : بيروت

أين منا امل النفس الذي   ذهب الامس بآمال الغد
ما تبقى من صبابات الهوى   بلغة تنعش قلب الموجد
نحن خولنا الليالي مطمحاً   وانطلقنا في سمو المقصد
ونسجنا من امانينا هوى   جامع الاحلام عذب المورد
تمرح البهجة في موكبه   وغناء الطير لحن المنشد
والتقينا في حدآت الضحى   نغزل الموعد إثر الموعد
وتهادينا بجفن الملتقى   حلماً يزهو ندي المولد
كم على الوادي وفي حضن الربى   ضمنا طيف غرام مسعد
لا تلمني إن تناسيت الهوى   انا من ماضي نفضت يدي
تلك آمالي واحلامي مضت   غارقات في ظن مجهد
واماني التي عانقتها زمناً   راحت ولما تولد
وروى ماضي اشلاء هوى   لفه الهجر بطيف اسود
لم يعد في الكأس إلا نهلة   هي ذكرى امسي المستشهد
سأغذي خاطري من روحها   ثم اغفو في اختلاجات الغد

* *

وقال ايضا :

فالخمر ياقوتة والكأس لؤلؤة   في كف جارية ممشوقة القد

وما اكثر الشعراء الذين يتحدثون عن اجتماعهم بالجواري في مجالس الانس والنوادي العامة .

المناكير واحمر الشفاه :

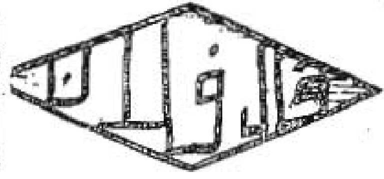
وتتفنن غاداتنا اليوم بوضع (المناكير) واحمر الشفاه ... وقد يتوهمن ان هذا النوع من التجميل لم يسبقهن اليه انس ولا جان .. مع ان الواقع ان بنات الاعصر الماضية كن يخضبن اصابعهن بالحناء ويضعن على شفاههن طلاء خاصا يكسبها سمرة محببة . قد قال الشاعر النواسي يصف ذلك :

يا قمراً ابرزه مأتم   يندب شجواً بين اتراب
يبكي فيذري الدر من نرجس   ويلطم ورداً بعناب ..

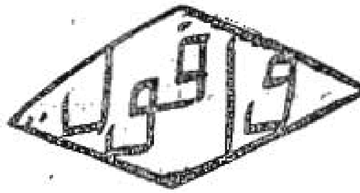
فاستعار العناب لرؤوس الاصابع المخضبة بالحناء .

هذا قليل من كثير عن اشياء وعادات لا تزال تتمسك بها فتياتنا الى اليوم . ولكنها تعتقد بأنها هي وحدها التي وصلت الى هذه العادات ابتكرتها متناسية فضل اولئك اللواتي وضعن لها الاساس منذ عشرات السنين . فمهلا سيداتي وآنساتي ..

بلاد بشاره   عبد الله الامين (صاحب : صدى شقرا)



الى «جاحظ» مجلة الرسالة



قرأت في العدد ٧١٣ من مجلة الرسالة الغراء تعليقاً للجاحظ على حديث جرى بين محرر هذه المجلة وصاحب الزميلة الكبرى الاستاذ البير أديب ، أو البر عمون كما قرأتها ! الجاحظ ... حول دعوة الدكتور عبد الرحمن بدوي لكلية الاداب الفرنسية في لبنان .

ومما جاء في هذا التعليق ما نصه :« وأنا رجل شديد الغيرة على ابناء وطني . وظني بهم اباه يترفعون عن أن يكونوا صنيعة لأية دولة مهما عظمت . وإن هذه الغيرة لتدفعني إلى سؤال الاستاذ بدوي : هل هذا صحيح ؟ » انتهى .

هذا رد = على ما فيه من التصنع = معقول ، ولكن على من ادعى ان أبناء وطنه « غير اباة ولا يترفعون عن ان يكونوا صنيعة لأية دولة » .

أما ولم يدّع احد ذلك فما معنى إقحام الشبهة على مخلص من ابناء وطنه ؟! ..

ولو علق على حديث « المعهد » دون أن يستشهد بفقرة منه ودون ان يقحم في اوله جملة ويحذف من آخره جملة إذن لجاز تعليقه على عقول امثاله من الغيارى ...

ولكنه = عافاه الله = أورد فقرة لا يمكن ان يفهم منها معتدل ما يثير الغيرة على ابناء وطنه ... مع الجملة التي دسها في اول هذه الفقرة ليوجه الافكار إلى المعنى الذي يقصد ومع عدم إثبات الجملة في آخر الفقرة لأنها ابت ان تعينه على إطفاء حقده المتنزي ..

فالفقرة التي تشبث بها هي هذه :

« إن دعوة الفرنسيين للدكتور عبد الرحمن بدوي لالقاء المحاضرات ليست إلا ... – هذه هي الجملة التي زادها – احدى مناوراتهم ، ومثالا لأساليبهم التي يخدعون بها مركزهم ويجلبون الناس اليهم . ولم يطلب الدكتور عبد الرحمن بدوي الدعوة إلا لأن مركزه في الجامعة المصرية يكاد ان يكون مضطربا في المدة الاخيرة وذلك على اثر مذهب فيه شيء من الاباحية ، كان الدكتور قد دعا اليه في أحد كتبه فأثار نقمة أولياء الامر في مصر ، وبخاصة ، اوساط الازهر . ولا يستبعد ان يرى الدكتور هذه الدعوة بمثابة تأييد لمركزه ، وهي من كلية في لبنان بلد العلم والثقافة » الى هنا وجحظت عيناه فلم يكمل الجملة :« هذا هو السبب الذي دفعه لتلبية دعوتها = في أغلب الظن = » .

هذه هي الفقرة التي تترس بها الجاحظ فزاد عليها وحذف منها غيرة على ابناء وطنه !! ظانا انه احتلب منها معنى يريده هو ، ولا تريده هي .

ومعناها – إذا احتاج الى ايضاح – : ان الفرنسيين افتتحوا سوقاً ثقافيه يختلف اليها الناس ليبيعوا او يبتاعوا .

ولابد لهذه السوق من « نابغة » واذن فليدع الفرنسيون النوابغ .

وهذا النابغة البدوي فما عليه إن هو لبى الدعوة فادبى بفلسفته في حشد من الشباب الوطني المثقف ؟

وما عليه لو جال وصال في كلية فرنسية ، جولات وصولات لا تلتقي في شيء مع مصلحة القيمين عليها بل تبعد كل البعد وهي في رأس أدلتنا على رد كيد الجاحظ الى نحره .

وما عليه لو عزز – كما ظننا ونحن غير معصومين – بتلبية الدعوة ، مركزه لدى الماقتين من أبناء بلده الذين يتلامم الجاحظ في برودة عرضه لنجاح الدكتور وفي تعليقه المغرض على حديثنا مع الاستاذ البر اديب الذي تربطه بصديقه الدكتور روابط مسلحة بما هو أقوى من الحديد و (السمينتو) لو علم جاحظ .. هذا الزمان ..

وبالتالي لو كان – حقا – « ثكلى ! » – يغار على ابناء وطنه لوجه سؤاله للدكتور بغير هذا التهويل الذي عمد اليه في مجلة كنا ولا نزال نرحب بها ، عن ان تفسح المجال لمن يعكر ماءها فيصطاد فيه !

وبعد ، فإن الدكتور بدوي اعلى من يتطاول اليه هذا المنطق من القول . ولكن ماذا تصنع بنفوس تحمل الغيرة سلاحاً لمحاربة من تنفس عليه : انه قائد فكر وعلم حر .

ولنا مع « الجاحظ » وقفة أخرى ، لا يتسع اليها هذا العدد

طواف بشهر

كان لزيارة فخامة الرئيس السوري صدى تجاوب في **لبنان** نفس كل لبناني . وكانت الحفاوة التي قوبل بها مظهراً لوحدة الشعور والاهداف التي تربط البلدين . وقد ابرق المجاهد الاستاذ علي ناصر الدين باسم القوميين العرب في لبنان برقية قالت مجلة الاديب الغراء في التعليق عليها : « وهي إن دلت على شيء فإنما تدل على أن القطيعة : قطيعة الواجب ، لما تزل في لبنان قائمة بين القوميين العرب المخلصين وبين الحكام المسؤولين .

○ كثر المرشحون للانتخابات المقبلة ، وبدأت الاستعدادات اشكالا وألوانا : هنا يلوح بشراء الضمائر ، وذاك يعد بالمن والسلوى ، وذلك يعتد بقوته الشعبية ، ولم نقرأ حتى الآن برنامجا لمرشح يطلبه بعد النجاح أو يرميه في سلة المهملات !!

○ استقبل المجاهد فوزي القاوقجي استقبالا رائعاً في طرابلس ، وماهي إلا جولة حتى انقلب هتاف مئات الألوف من المستقبلين إلى عويل يختلط بدوي الرصاص وازيز الرشاش . وكانت فتنة عمياء طوحت بأربعة عشر قتيلا ، بينهم نافذ المقدم ، ومظهر العمري ، ومحمد حسنو وبجانبهم على السنين جرحى ، بينهم ما يراوده الموت . ولو لم تحتل الحكومة المدينة لما وقفت الكارثة عند هذا الحد .

باخجلتاه يا طرابلس ! ماذا تقولين للتاريخ بين يدي الادانة : هل احتفظت بالدماء ، ودماء الشباب لليوم العصيب ؟

إن العرب في جميع المواطن يشخصون اليك بعيون الامل والانتظار ضارعين أن تكون شقشقة هدرت ثم قرت . . .

○ اعتزل القائد القاوقجي في قريته « فرنايل » بلد الاستاذ علي ناصر الدين ، ولا تزال روعة الصدمة آخذة عليه اقطار تفكيره .

○ عاد الاستاذ انطون سعاده فاستقبله الحزب القومي استقبالا حافلا ، بينما تجمهر الشيوعيون محتجين ، ومن ورائهم جريدتا « صوت الشعب » و « العمل » لسان حال الكتائب . وقدرت جريدة « النهضة » لسان حال الحزب القومي بعنف . هذا وقد اثار الاستاذ حميد فرنجية في المجلس النيابي قضية خطاب الاستاذ سعاده ، فأجابه رئيس الحكومة أنهم أوعزوا للأمن العام أن يستجوبوه على ما ورد في خطابه ، وستدرس الحكومة قضية هذا الحزب وغيره من الاحزاب . وقد منعت الحكومة اللباس العسكري لجميع الاحزاب

سوريا تعاظمت نقمة الصحف السورية على تماديل تركيا وادعائها الأحقية باسكندرونة وانطاكية وقد برزت هذه الظاهرة بالقلم العريض بعد عودة الرئيس من لبنان .

○ تلقى فخامة الرئيس كتابا من جلالة الفاروق ، يظنون أنه يتضمن فكرة اجتماع ملوك ورؤساء الدول العربية للتشاكي والتداري .

○ أبلت المعارضة بابدال معالي الجابري ، وينتظر نشوب ازمة وزارية ، ولكن الرئيس الاول يدعو إلى جمع الكلمة لأن الخلاف شكلي ، ولأن الاتحاد واجب إزاء التيارات التي تتجاذب البلد من الداخل والخارج . ولا يزال معالي مردم بك يسعى لتأليف حزبه الجديد .

فلسطين إن « سحب » قضية فلسطين من « مغطس » اللف والدوران ، والمؤتمرات والمؤامرات ، إلى جو جديد فتح لنا جواً يحف به التفاؤل والتشاؤم معاً . ولعل قضية فلسطين تجد لدى مجلس الامم المتحدة ضميراً حياً . . ولكل حادث حديث .

○ تحاول الجامعة العربية حل مشاكل بلاد العرب ، بينما تنهال عليها المطالبات الملحاحة بوجوب إثبات وجودها عملياً ، لا تريث فيه ولا نكوص ، فعسى أن تحقق الآمال المعقودة بناصيتها . وهذا امتحان فلسطين ومصر راهن . وعند الامتحان . . .

مصر مما يلفت النظر التصلب الحكومي الذي يعززه التصلب الشعبي في قطع المفاوضات ورفع القضية إلى مجلس الامم المتحدة وهذا التصلب المشترك خفف من حدة التصادم والتظاهر فخيم على الكنانة ظل من الانتظار المتحفز

○ يفكر الشباب الواعي بالتوسط بين الاحزاب المصرية على اختلافها بتوحيد صفوفهم لدى المحنة الراهنة . ويفكر هيكل باشا بذلك مستثنياً الوفد ، وربما لقيت جهود الشباب ورئيس الشيوخ بعض النجاح إلا ان صحف الوفد لا تزال تهاجم الوضع الحاضر .

○ على أثر توسط لبنان وسوريا في إعادة المفاوضات نشط النقراشي باشا لإعادة تأليف الهيئة السياسية ، ولكن الاعضاء لم يوافقوا على العودة إلى الهيئة إلا انهم يؤيدونه في عرض القضية على مجلس الامن

العراق فاز في الانتخابات النيابية حزب الكتلة ، وينتظر في هذا الاسبوع ان تستقيل الوزارة الحاضرة ، ثم يعهد إلى الرئيس الحالي فيعيد تشكيلها ثانية من نفس الاعضاء مع إدخال بعض العناصر الفائزة في الانتخابات . . .

○ ثارت موجة تظلم واحتجاج من قبل الاحزاب الشعبية على كبت حرية الانتخاب التي كان الكثيرون يتفاءلون بحريته . هذا ما تعلنه صحف تلك الاحزاب وغيرها محتجة على الاساليب التي لابست عملية الانتخابات . وفي غمرة هذا الجو المكهرب يخشى على صالح العراق الشقيق . هدى الله بلاد الرافدين إلى طريق التفاهم والسلام

الحجاز يقال إن الولايات المتحدة قطعت وعداً للامير السعودي بأن تلزم جانب الحياد في قضية

فلسطين لدى عرضها على مجلس الامن ..
وهكذا يعد صاحب تمثال الحرية ... إحقاقاً لحق العرب ان يكتفي بالتفرج على الدماء تسيل .. بينا نحن نطبل ونزمر بهذه الظاهرة الاميركية ..

◎ اصبحت عملية جر البترول الحجازي في دورها الاخير فقد درست لجنة من مهندسي الاميركان الامكنة التي يمر بها ، حتى انتهت هذه اللجنة إلى صور ، وقد سألنا بعض اعضائها عن المكان المناسب الذي قرروا ان يكون مصباً فأجابوا : انهم سيدرسون الامكنة المناسبة الآن ، وسيرفعون تقريراً بذلك ، ومن ثم يصار إلى إعلان المكان .

كان لتأليف الوفد السوداني السوداني يطوف في البلاد العربية من اجل قضيته، اثر عطف واستمداد بارزين في جميع مواطن العرب . وكانت زيارته لبنان، مظهراً من مظاهر الاخاء المستعد. وقد قام الشباب في دمشق بمظاهرة تأييدية له حقق الله امل السودان العزيز باتحاده مع مصر بلداً واحداً خلواً من أي مظهر استعماري بغيض .

◎ بقية : العبقرية الخالدة ◎

تمس اسلاك الكهرباء ؟!

لم يكن هذا القول حدساً ، ولاهو ضرب من التخمين « لو شئت لاستخرجت» إن هو الا قول عليم حكيم نزل به الالهام على قلب عبقري عظيم .

وهل شفر الماء إلا شلال الكهرباء ؟

إن العلم الذي درج في اربعة قرون ويفع في سبعة قرون وبلغ اشده في قرنين ونصف القرن . ولد ودرج ويفع وبلغ اشده في ذهن من اطلت عبقريته من وراء الزمن وانبأت بما اجهد العقل اربعة عشر قرناً .

في ذهن الأيام علي (ع) الذي سبيله سبيل الهدى ، والذي بلغ بعظمته اوج السموات العلى .

ابن البادية

اخبار صغيرة

◎ توافدت على إدارة هذه المجلة الرسائل مرحبة معجبة ، بوثبتها الجديدة ، متمنية التقدم المطرد .

إننا نشكر الاخوان المتلطفين ، ونسأل الله ان تكون « المعهد » عند حسن ظنهم ، وما التوفيق إلا من عند الله

◎ فجع العالم الاسلامي في الشهر الماضي بوفاة عظيم العلماء في العراق السيد حسين القمي . ثم فجع على الأثر بوفاة الاستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخ الجامع الأزهر ، رضي الله عنهما ، ونضر ضريحيهما بالرحمة السابغة .

◎ جاءنا من الشاعر الرقيق السيد تحسين شرارة كتاب ، تمتمتُ بعد قراءته بهذا البيت :

خطرات النسيم تجرح خديه
ولمس الحرير يدمي بنانه

فكيف به وهو امام قصيدته في العدد الماضي « كيف اهواك » مشوهة بأغلاط مطبعية ، إحداها تغير المعنى وغيرها تطعن سيبويه في صميمه .

والطريف ان السيد تحسين يقول فيما يقوله : انه « بدأ يعتقد ان هناك مكيدة لتشويه شعره » .

◎ كتبت الآنسة نوال نور الدين لشقيقتها في المهجر هذين البيتين :

ما كنت اعرف ما تأثير بعدكمُ
حتى افترقنا فلا شيء يسليني
وكيف اسلو وقلبي مترع ألماً
تهيج بالنفس ذكراكم فتبكيني

ونذكر فيما نذكر ان الآنستين الشقيقتين كانتا من طالبات مدرسة الزهراء التي انشأها سيدنا في صور سنة ١٩٤٣ ، حتى إذا ضاقت الصدور من حولها طويت في سجل التاريخ ...

◎ من المنتظر ان يصل الاستاذ كامل مروة في هذا الاسبوع بعد إنجاز مهمة الصحفية فأهلا بالعائد المظفر .

العدد: ٣ السنة: الثالثة التاريخ: آذار/ ١٩٤٧